بالتحريك لانها جمعت علي نوق مثل بدنة وبدن وخشبة وخشب وفعله بالتسكين
لا تجمع علي ذلك وقد جمعت القلة علي انوق مثل ابهم استثقلوا الضمة علي الواو
فقدموها فقالوا اونق حكاها يعقوب عن بعض الطائيين ثم عوضوا من الواو ياء
فقالوا اينق وقد تجمع الناقة علي نياق مثل ثمرة وثمار الا ان الواو صارت ياء
لانكسار ما قبلها الذلل دابة ذلول بينة الذل اذا كانت طايعة سهلة القياد
ودواب ذلل ومنه قول بعضهم الذل للاهل والمال الاعراب رضي مبتدا
وانما لم يظهر فيه الرفع لانه مقصور والمقصور يقدر اعرابه في احواله الثلاث
الذلل مجرور بالاضافة وهي اضافة معنوية بمعنى اللام خفض جار ومجرور رواي لعيش
مجرور بالاضافة مسكنة مرفوع علي انه خبر المبتدا الذي تقدم والعز الواو للابتدا
والعز مرفوع علي انه مبتدا والالف واللام لتعريف الحقيقة او للعهد الذهني عند
ظرف مكان وفيها لغات كثير منها كسر العين وفتحها وفتح النون مع فتح العين
تقول عند قال الشاعر شعر
وكل شيء قد يحب ولده ∴ حتى الحباري ويطير عنده
قال الحريري في درة الغواص ويقولون ذهبت الي عنده فيخطئون فيه لان
عند لا يدخل عليه من ادوات الجر الا من وحدها ولا يقع في تصاريف الكلام
مجرور الا بها كما قال سبحانه وتعالي قل كل من عند الله وانما خصت من بذلك
لانها ام الباب ولام كل باب اختصاص تمتاز به وتنفرد بمزيته كما خصت ان
المكسورة بدخول اللام في خبرها وخصت كان بجواز ارتفاع الفعل الماضي خبرا
عنها وخصت بالقسم باستعمالها مع ظهور فعل القسم وبدخولها علي الاسم
المضمر فاما قول الشاعر شعر كل عبد لك عندي ∴ لا يساوي نصف عبد
فانه من ضرورات الشعر كما اجري بعضهم ليت وسوف وهما حرفان مجري الاسماء
المتمكنة فاعربهما في قوله شعر
ليت شعري واين مني ليت ∴ ان ليتا وان سوفا عناء
وقد تستعمل عند بعدة معان فتكون بمعنى الحضرة كقولك عندي زيد وبمعنى الملك
كقولك عندي مال وبمعنى الحكم كقولك زيد عندي افضل من عمرو اي في حكمي وبمعنى

الفضل والاحسان كما قال سبحانه وتعالى اخبارًا عن شعيب لموسى عليهما وعلى
نبينا الصلاة والسلام فان اتممت عشرا فمن عندك اي من فضلك رسيم مجرور
بالاضافة الى عند الاينق مجرور بالاضافة الى رسيم وتقدم الكلام في اللغة على
على تصريف اينق الذلل مجرور على انه صفة للاينق تبعه في اربعة من عشرة
وهي التعريف والجمع والتانيث والجر واما الخبر الذي يطلبه المبتدا وهو العز
فانه محذوف وهو ما تعلق به الظرف الذي سد مسده وتقديره والعز مستقر
او مطلوب او كائن عند رسيم الاينق المعنى يقول رضى الذليل بلين العيش
ودعته مع وجود الذل مسكنة عند صاحب النفس الابية وانما العز موجود
عند سير النوق المذللة في الاسفار وهذا احث على الحركة والتنقل عن مواطن
الذل قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما روي عنه لا يحل لمؤمن ان يذل
نفسه قالوا يا رسول الله وكيف يذل نفسه قال يتعرض من البلاء لما لا يطيق
ومن الكلام النوابغ الحر لا يبر على العصاب ولا يذل وان مني بالصعاب. الحبل
الذي يعصب به فخذ الناقة ومنها لكم لا ايدي الركاب من ايادي الرقاب. الايدي
جمع اليد التي هي للجارحة والايادي جمع اليد وهي النعمة هذا هو الصحيح
وقد اخرجها عوام العلماء باللغة عن اصل وضعها فاستعملوها اعني الايادي
في جمع يد الجارحة وتجد اكثر الناس يكتب الى صاحبه المملوك يقبل الايادي
الكريمة وهو لحن وانما الصواب الايدي الكريمة قال ابو العلاء شعر

واضعف الرعب ايديهم فطعنهم ۞ بالسمهرية دون الوخز بالابر

فجمع يد الجارحة على ايد وقال ابو الطيب شعر

اقامت في الرقاب له اياد ۞ هي الاطواق والناس الحمام

ولقد جرى لي محاورة مع بعض فضلاء اهل العصر ممن عانى الادب وهواني
انشدت يومًا بحضرته هذا البيت واخذت في استحسانه فاخذ يرد علي
في ذلك ويقول الا انه صنع الناس كلهم في هذا البيت لجمعه بين الرقاب
والايادي فبينت له مكان غلطه وقلت ليس هذا البيت من هذا الباب
ولو اردت هذا في قول الشاعر حيث يقول شعر

اذ الحمل الثقيل توازعته ۞ اكف القوم هان علي الرقاب ۞
تمشي كك الذي تريد فلم يحرجوا با ذكرت هنا قول القايل شعر .
۞ ماذا يفيد المعتفي ۞ من الجواب المتتابع ۞
۞ بعد صرذات الايادي ۞ ونيلها ذي الاصابع ۞
انشدني من لفظه لنفسه المولي جمال الدين محمد بن نباته
۞ ومنت اصابع نيلنا ۞ وطفت وطافت في البلاد ۞
۞ وأتت بكل مسرة ۞ ماذي اصابع ذي ايادي ۞
وهذان المقطوعان يتفرقيهما هذا اللحن الخفي لرشاقة نظمهما وعلي
ذكر النيل فما احسن قول القايل شعر
۞ النيل قال وقوله ۞ اذ قال ملا مسامعي ۞
۞ في غيظ من طلب العلا ۞ عم البلاد منافعي ۞
۞ وعيونهم بعد الوفا ۞ قلعتها باصابعي ۞
انشدت لخليل الهمداني الكلفتي شعر ۞
۞ مولاي ان البحر لما زرته ۞ حياك وهو اخو الوفا بالاصبع
۞ فانظر لبسطته فرؤيتك التي ۞ هي مشتهاه وروضة المتمتع
۞ ارخي عليه الستر لما جيته ۞ خجلا ومد تضرعا بالاذرع ۞
وما احسن قول علا الدين الوداعي ومن خطه نقلت شعر
۞ ردو بمصر وسكانها ۞ شوقي وجد دمعي الخالي ۞
۞ وصف لي القرط وشنف به ۞ سمعي وما العاطل كالحالي ۞
۞ وار ولنا يا سعد عن نيلها ۞ حديث صفوان ابن عسال ۞
۞ فهو مرادي لا يزيد ولا ۞ ثوراوان رقا وراقالي ۞
ومن كتاب انشاء القاضي محي الدين بن عبد الظاهر السعدي في بشارة
النيل ولما تكامل ايابه ۞ وصح في ديوان الفلاح حسابه ۞ اظهر ما عنده من ذخاير
البر وودايعه ۞ ولفظ عموده حمل ذلك علي اصابعه ۞ وكتب ابن سنا الملك
القاضي الفاضل يخبره بعدم وفا النيل واما النيل فانه نضبت مشارعه ۞

ونقطوت

وتقطّعت اصابعه ، وتيمّم العمود لصلاة الاستسقاء ، وهمّ المقياس من الضعف
بالاستسقاء ، وما احسن قول ابن مماتي شعر

ولقد عهدت النيل سنيا يرى ، عمدا ويتبع رأيه تسديدا
والآن اضحى في الورى متشيعا ، متوقعا ماء يحب يزيدا

وكتبت انا في البشارة بالنيل كتابا جاء منه فلو خاصم النيل مياه الارض لقال
عندي قبالة كل عين اصبع ، ولو فاخرها لقالت انت بالجبال اثقل وانا بالملق
اطبع ، والنيل له الآيات الكبر ، وفيه العجايب والعبر ، منها وجود الوفا
عند عدم الصفا ، وبلوغ الهرم ، اذا احتدم ، واضطرم ، وامن كل فريق ، اذا
قطع الطريق ، وفرح قطان الاوطان ، اذا كسر والماء كما يقال سلطان ، الى غير
ذلك من خصايصه ، وبرأته مع الزيادة من نقايصه ، وهوانه في هذا العام
المبارك جذب البلاد من الجدب وخلصها بذراعه ، وعصمها بحنا دقه
التي لا نزاع من نزاعه ، وحصنها بسواري الصواري تحت قلوعه وما هي
الا عمد تحت قلاعه ، وراعى الادب بين ايدينا الشريفة بمطالعتنا في كل
يوم بخبر قاعه في رقاعه ، حتى اذا اكمل الستة عشر ذراعا ، واقبلت
سوابق الخيرات سراعا ، وفتح ابواب الرحمة بتغليقه ، وجد في طلب
تخليقه ، تضرع بمد ذراعيه الينا ، وسلم عند الوفاء باصابعه علينا ، ونشر
علم سيره ، وطلب لكلهم طباعه جبر العالم بكسره ، فرسمنا بان يخلق
ويعلم تاريخ هنايه ويعلق ، فكسر الخليج وقد كاد يعلوه فوج موجه ، ويهيل
كثيب سده هول هيجه ، ودخل يدوس زرابي الدور المبثوثه ، ويجوس
خلال الخبايا كان له فيها خبايا موروثه ، ومرق كالسهم من قسي قناطره
المنكوسه ، وعلاه زبد حركته ولولاه ظهرت في باطنه من بدو اناسه اشعتها
المعكوسه ، وبشر ببركة الفال ببركة الفيل ، وجعل المجنونة من تياره
المنحدر في السلاسل والاغلال ، وازدحمت في عبارة شكره افواج الافواه ،
وملاء اكف الرجال باموال الامواه ، واعلم الاعلام بعجزها عما يدخل من
خراج البلاد ، وهنأت طلايعه بالطوالع التي نزلت بركاتها من الله على العباد .

وقلت في زيادته وذلك سنة اثنين وثلاثين وسبع مائة شعر

قالوا علا نيل مصر في زيادته ❊ حتى لقد بلغ الاهرام حين طمي ❊
فقلت هذا عجيب في بلادكم ❊ انّ ابن ستة عشر يبلغ الهرما ❊

وقلت فيه ايضا شعر

قد زاد هذا النيل في عامنا ❊ فاغرق الارض باِنعامه ❊
وكاد يعطف من مائه ❊ عري علي ازرار اهرامه ❊

وقلت مضمنا شعر

يقول لنا المقياس والنيل هابط ❊ لتقطع آمالي المنى والمطامح ❊
ومن يأمن الدنيا يكن مثل قابض ❊ علي الماء خانته فروج الاصابع ❊

وقلت شعر

لم لا اهيم بمصر ❊ وارتضيها واعشق ❊
وما تري العين أحلي ❊ من مائها ان تملق ❊

ومن الكلم النوابغ اذا لم تكن ذا عرنين اشم كنت لريح الذل اشم وقال بعض الاعراب شعر

ساحمل نصّ العيش حتي يكفني ❊ عن المال يوما او عن الحدثان ❊
فللموت خير من حياة تري لها ❊ علي المرء باقلال وسم هوان ❊

قيل انه ظلم اعرابي من بني بكر بن وايل فقتل ظالمه فعنف فقال ما اساء من قتل ظالمه فقيل له اتحب ان تلقي الله ظالما او مظلوما فقال بل ظالما اعز بي عند الله اذا قال خلقتك مثل العير تحي تشكوا الي قال الكرماني كان لابن عتيق صديق من الاعراب فغاب عنه حينا ثم رآه يحمل في المدينة مقيدا بالحديد فقال له ويحك ما هذا قال لطت حوضا لي فثلمه بعض جيراني فخطرت بيدي خطرة فأصابت صدره فأتي عليه اجله فقال له ولم فعلت ذلك فانشده قوله شعر

فاني امرئ في الناس يهدم حوضه ❊ اذا كان ذا رمح ولما يمانع ❊
فقال ابن ابي عتيق اما والله كنت اصلحه بكف طين ولا يكون في رجلي ما في

رجلك

رجلك ومن امثال العرب رهبوت خير من رحموت معناه لان ترهب خير من ان ترحم

وقال المتلمس شعرًا شعر

ان الهوان حمار البيت يألفه ∴ والحر ينكره والفيل والاسد

ولا يقيم بدار الذل يألفها ∴ الا الذليلان عير السوء والوتد

هذا على الخسف مربوط برمته ∴ وذا يشج فلا يرثي له احد

تقول العرب في امثالها قال الوتد للحائط لم تشقني سل من يدقني فان الذي قال م

ورائي ما خلاني وقال ابو تمام الطائي شعر

لا يمنعنك خفض العيش في دعة ∴ تروح نفس الي اهل واوطان

تلقي بكل بلاد ان حللت بها ∴ ارضًا بارض وجيرانا بجيران

وقال ابو الطيب شعر

واطلب العز في لظي وذر الذل ولو كان في جنان الخلود

وقال ايضًا شعر

اني اصاحب حلمي وهو بي كرم ∴ ولا اصاحب حلمي وهو بي جبن

ولا اقيم علي مال اذل به ∴ ولا استر بما عرضي له درن

وقال ايضًا شعر

من يهن يسهل الهوان عليه ∴ ما لجرح بميت ايلام

ذل من يغبط الذليل بعيش ∴ رب عيش اخف منه الحمام

وقال ايضًا شعر

عش عزيزًا او مت وانت كريم ∴ بين طعن القنا وخفق البنود

وقال القرمطي الخارج بالشام شعر

اري ان المنية في المعالي ∴ احب الي من ذل القعود

وقال ديك الجن شعر

حتي اصادف مالا او يقال فتي ∴ لاقي الردي بين اسياف وارماح

وقال التهامي شعر

واذا الفتي الف الهوان سجية ∴ ما الفرق بين الكلب والانسان

بموت الذليل كعيشه وبه الفتى ٭ شكلا او مقطوعة ستيان ٭
وقال الارجاني شعر
ولم اغترب الا لكسب الغنى ٭ فاسقي منه كل ذي ظما سجلا ٭
ويعلو الغمام الارض من اجل انه ٭ يسوق اليها وهي لن تبرح الوبلا ٭
اذا ما قضت نفسي من العز حاجة ٭ فلست ابالي الدهر ابلي لها ام لا ٭
وقال الآخر شعر
حاولت ان الهي الزمان بطبعه ٭ لولا الوفا وشيمة لا تنقل ٭
في الارض متسع لنفس حرة ٭ ان تنبو منزلة دعاها منزل ٭
وقال ابن عنين شعر
فاما مقاما يضرب المجد حوله ٭ سرادقه او باكيا الحمامي ٭
فان انا لم ابلغ مقاما اروسه ٭ فكم حسرات في نفوس كرام ٭
فادرأ بها في نحور البيد جافلة ٭ معارضات مثاني اللجم بالجدل
اللغة فادرأ فعل امر من الدرآء وهو الدفع ومن قوله تعالى وآذ قتلتم نفسا
فادارأتم فيها اي تدافعتم ومنه قوله عليه الصلاة والسلام ادرأوا الحدود
بالشبهات اي ادفعوا نحور جمع نحر وهو موضع القلادة في الحلق وهو
هنا مجاز استعار النحور للبيد والبيد جمع بيدآء وهي المفازة ومنه باد
الشي يبيد اي هلك واباد هم الله اي اهلكهم جافلة جفل اذا اسرع
والجافل المنزعج واجفلت الريح فهي مجفل اي اسرعت وجافلة او اجفلت
الريح بالتراب فهي مجفل اي اذهبته وطيرته وانشد الاصمعي شعر
وهاب كجثمان الحمامة اجفلت ٭ به ريح برح والصبا كل مجفل ٭
واجفل القوم اذا انقلعوا كلهم فمضوا معارضات تقول عارضته في
المسير اذا سرت حياله وعارضته بمثل ما صنع اي أتيت اليه بمثل ما اتى
وعارضت كتابي بكتابه اي قابلته ذكرت هنا نظمته في مليح قابل
جنيت خدك وردا ٭ غصنا وقدك ذابل ٭
فيها انا كل وقت ٭ احني وانت تقابل ٭

احني

اجنى هنا من الجناية ومن الجني وتقابل من مقابلة المذنب بالعقوبة على
جنايته ومن مقابلة الكتاب بغيره طلبا لتصحيحه مثانى جمع مثنى من قولك
جاء القوم مثنى مثنى اي اثنين اثنين ومثنى لا ينصرف لما فيه من العدل والصفة
لانه عدل به عن اثنين فالعدل فيه تحقيقي قال الله تعالى اولي اجنحة مثنى
وثلاث ورباع معناه اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة واربعة واربعة وقد تمسك
بعض الرافضة بهذه الآية الشريفة فجوز للرجل ان يتزوج تسعة قال لان
اثنين وثلاثة واربعة جملتها تسعة ولان النبي صلى الله عليه وسلم مات عن
تسع نسوة وهذا كلام من لم يطعم ثمرة العربية لانك اذا قلت جاء القوم مثنى
وثلاث ورباع معناه جاءوا اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة واربعة اربعة تنصب ذلك
على الحال والحال هي التي تبين هيئة الفاعل والمفعول فانت تريد تبين كيف
كان مجيئهم لم يجيئوا جماعة ولا فرادى فالله سبحانه وتعالى ابان ما اباحه
من النكاح فقال انكحوهن اثنتين اثنتين وثلاثة ثلاثة واربعة اربعة
فلا يفهم من هذا الكلام الجمع بين المجموع واما النبي صلى الله عليه وسلم
فان ذلك من خواصه التي انفرد بها عن امته ولم يشاركوه فيها وذكر لي
بعض الافاضل ان الشيخ نجم الدين ابن الرفعة ذكر له صلى الله عليه
وسلم تسعين خاصة وهذا تتبع كثير واطلاع مفرط وغالب خواصه صلى الله
عليه وسلم فى النكاح واختلف اهل العربية هل هذا العدد من الواحد
الى العشرة او هو ما نطق به القرآن الكريم فقط الصحيح انه رباع حسب
وقيل الى سداس وقيل الى عشار وانشد وافى ذلك شعرا تضمن العدد
الى عشار اورده الحريري في درة الغواص وغيره وهل يقال موحد ومثلث
ومربع الى العشرة ضعيف الى الغاية وقال الحريري فى هذا الباب
بعدما اورد قول ابي الطيب شعر ٭ ٭ ٭
٭ أحاد ام سداس فى أحاد ٭ لييلتنا المنوطة بالتنادي ٭
غلط ابو الطيب هنا فى عدة مواضع من هذا البيت الاول انه قال أحاد
وسداس ولم يسمع في الفصيح الا مثنى وثلاث ورباع والخلاف في خماس .

وما بعده الى عشاء الثاني انه صغر ليلة على ليلة وانما تصغر على لييلية
الثالث انه صغرها والتصغير دليل القلة فكانها قصيرة ثم قال المنوطة بالتناد
ولا يكون شيء اطول منها حينئذ فناقض آخر كلامه واوله قلت ليس
في هذا تناقض لان التصغير في كلام العرب على اربعة انواع الاول تصغير
كفليس ورجيل الثاني تصغير التقريب كفويق وبعيد وقبيل ودوين الثالث
تصغير التحبيب كقولك ما اميلحه وما احيسنه الرابع تصغير التعظيم كقول من قال
انا جذيلها المحكك وعذيقها المرجب وقال الشاعر شعر

وكل اناس سوف تدخل بينهم ۞ دويهية تصفر منه الانامل

فابو الطيب صغر الليلة هنا للتعظيم لانه استطالها حتى جعلها منوطة بالتناد
وقال النور الاسعردي مضمنا شعر

نديمي لا تهزأ بمشمولة وان ۞ بدا لك منها عجة وشمائل
ورافك فيها رقة في قوامها ۞ ولاحت كشمس اضعفتها الاصائل
فلا تغترر منها بلين فانها ۞ دويهية تصفر منها الانامل

انشدني من لفظه لنفسه في الخمر المولى بدر الدين حسن بن علي الغزي

وصفراء حال المزج يصبغ ضوءها ۞ اكف الندامى وهي في الحال ناصل
وتهفو بالباب الرجال لانها ۞ دويهية تصفر منها الانامل

اللجم جمع لجام وهو فارسي معرب وهو للخيل بمثابة الزمام للنوق الجدل
الجديل زمام الناقة المجدول من آدم تقول جدلت الحبل اجدله جدلا اذا
احكمت جدله وجارية مجدولة الخلق حسنة الجدل الاعراب
ادر افعل امر من درا وقد تقدم الكلام على افعال الامر من الثلاثي فالهمزة هنا
مجرورة على الامر بها جار ومجرور والضمير يرجع الى الاينق في البيت الذي
قبله في نحور جار ومجرور فحرف جر وهي ظرفية ونحور مجرور بها والبيد
مجرور بالاضافة المعنوية المقدرة باللام جافلة منصوب على الحال من الضمير
الذي يعود على الاينق معارضات منصوب على انه حال ثانية وعلامة نصبه
كونه مكسورا لانه جمع مؤنث سالم واحده معارضة وهذا الجمع اذا كان بالالف

والتاء

والتاء اعرب بالضم في حالة وبالكسر في حالتي النصب والجر تقول جاءني معارضات
ورأيت معارضات ومررت بمعارضات وانما اعربوه هذا الاعراب ليقابلوا به الجمع
المذكر السالم لما كان يعرب بالواو في حالة الرفع وبالياء في حالتي النصب والجر
وانما اعربوا هذا الجمع المؤنث السالم بالحركات دون الحروف لانه تقدم في اعراب
الجمع المذكر السالم ان الاعراب بالحركات هو الاصل والاعراب بالحروف هو الفرع
فصار اعراب الجمع المذكر السالم بالحروف هو الاصل ولما استقر ذلك قاعدة جاءوا
الي الجمع المؤنث السالم فوجدوه فرعا علي الجمع المذكر فلم يعطوه اعراب الاصل
في الجمع الذي هو بالحروف فاعطوه الاعراب الفرعي بالنسبة الي الجمع المذكر
الذي هو بالحركات لانهما ليس لهما اعراب بغير هذين ولا يعربون ما جمع بالالف
والتاء هذا الاعراب المخصوص الا ما له مذكر يعرب بالحروف كقولك مسلمون
ومسلمات وقايمون وقايمات وكما انهم الحقوا بباب الجمع المذكر السالم
ما ليس منه والحقوه به مثل عالمون وعليون وارضون وسنون كذلك
الحقوا هذا الباب ما ليس منه مثل عرفات واذرعات تقول هذه عرفات ورأيت
عرفات ومررت بعرفات لانه لا يقال في تذكره عرفون وهكذا اولات تقول
جاءني اولات حسن ورأيت اولات حسن ونظرت الي اولات حسن والاصل
في هذه التاء ان تكون اصلية للتأنيث في المفرد مثل شجرة ومسلمة اما اذا
كانت غير اصلية مثل رواة فانها تعرب علي الاصل تقول هذه رواة ورأيت
رواة وسمعت من رواة واذا كانت لغير التأنيث اعربت علي الاصل تقول هذه
ابيات ورأيت ابياتا ومررت بابيات لان التاء في المفرد لغير التأنيث ولقد
رأيت جماعة من الفضلاء من يكتب وقد نظم المملوك ابيات فانكرت ذلك
عليه فانشد يقول قال ابن مالك شعر

وما بتا والف قد جمعا ۰ يكسر في الجر والنصب معا

فاقول له الشيخ قال ما جمع بالالف والتاء وهذا ليس منه لانها في
المفرد اصل فيقول وكذلك مسلمة التاء فيه اصلية فاقول التاء الاصلية
في مسلمة حذفت في الجمع وكان اصله مسلمتات فاستثقل الجمع

بين علامتي التانيث محذوفت الاولي وعلي كل تقدير فلا بد لهذا الجمع ان يكون
جمع مونث سالم وبين جمع مذكر مكسر غير سالم فلا يهتدي لما اقول مثاني اللجم
مثاني منصوب بمعارضات لانه اسم فاعل يعمل عمل الفعل اذا كان غير مضاف تقول
هذا مكرم زيدا ورايت مكرم عمرو وتنصب المفعول اذا نونت وتجر اذا اضفت ولم يظهر
النصب في مثاني لانه يجوز ذلك في المنقوص وهو من احسن الضرورات ولكن الاصل
فيه معارضات مثاني اللجم بفتح اليا والوزن اضطره الي سكون اليا بالجدل
البا حرف جر وهي لتعدية الفعل تقول عارضت كذا بكذا والجار والمجرور في موضع
النصب علي انه مفعول ثان لمعارضات المعني فادفع بالاينق الذلل في نحور
المفاوز والقفار مسرعة غير ملتفتة علي حبال الخيل فعارض لجم تلك بازمة هذه
هذا حث منه علي اعمال الركاب وان يرمي بها في نحور البيد مسرعة تباري بازمتها
لجم الخيل في مسيرها وهذا البيت ماخوذ من قول ابي الطيب شعر

لا ابغض العيس لكني وقيت بها ❊ قلبي من الحزن او جسمي من السقم
طردت من مصر ايديها بارجلها ❊ حتى مرقن بها من جوش من العلم
تبري لهن نعام الدو مسرجة ❊ تعارض الجدل المرخاة باللجم

وقال ايضا شعر

وجردا مددنا بين اذانها القنا ❊ فبتن خفافا يتبعن العواليا
تجاذب فرسان الصباح اعنة ❊ كان علي الاعناق منها افاعيا

اخذه ابن القيسراني فقال ومن خطه نقلت شعر

واسري نعاسا يمموا كعبة الندي ❊ فهم سجد فوق المذاكي وركع
علي كل نشوان المذاكي كانما ❊ جري في وريديه الرحيق المشعشع
شكائمها معقودة بسياطها ❊ تخال بايدينا اراقم تلسع

في الاول تشبيه حسن في العنان وفيه زيادة معني لان الخيل تجاذب
الفرسان الاعنة فهي تطلب امام وفرسانها تجذب اعنتها للتخفيف السير عنها
انشدني من لفظه لنفسه الصفي الحلي من ابيات شعر

فقلت لا فال ولا سابق ❊ مرقه السوط شقي العنان

انظر

انظر اليه كيف الجي ذلك المعني من طرف خفي واختلسه ثم زاده زيادة مليحة وهو
انه سرقه السوط وما سمعت احسن من هاتين الكنايتين في شقاوة العنان ورفاهية
السوط وقد أخذ عبد الصمد بن بابك قول ابي الطيب في تشبيه العنان فقال

ولقد أتيت اليك تحمل بزتي ۞ حرف يسكن طيشها الدلان ۞
ينفي الزفير خطامها فكانما ۞ غاربحاول نقبه ثعبان ۞

وقال ابو نواس في جذب الازمة شعر ۞ ۞ ۞

سوي لانقاص اضربها ۞ جذب البري فخدودها صعر ۞
فكانها مضغ ليسمعه ۞ بعض الحديث باذنه وقر ۞

وقال ابراهيم ابن المهدي شعر ۞ ۞ ۞

اذا جذبت بها الانساغ اصغت ۞ كاصغاء النجي الي النجي ۞

وقال ابو اسحق ابن خفاجة شعر ۞ ۞ ۞

طاف الخيال به فاسرج ادهما ۞ وسما السماك له فاشرع لهذما ۞
وسري تطير به عقاب كاسر ۞ باتت تلاعب من عنان ارقما ۞

ان العلي حدثتني وهي صادقة ۞ فيما تحدث ان العز في النقل ۞

اللغة العلي تقدم الكلام عليها الحديث يأتي علي الكثير والقليل العز ضد الذل
النقل جمع نقلة وهي اسم الانتقال من موضع الي آخر الاعراب ان حرف
ينصب الاسم ويرفع الخبر وقد تقدم الكلام عليها في قوله اني اريد طروق الحي
البيت العلي اسم ان فهي منصوبة ولم يظهر النصب لانها مقصورة والالف
واللام للعهد الذهني او لما تقدم في اثناء القصيدة من ذكرها في مثل علي
قضاء حقوق للعلي قبلي حدثتني فعل ماض والتاء ضمير عايد الي
علي العلي وهو في رفع علي انها فاعل لحدثت والنون نون الوقاية والياء
ضمير المفعول وهي للمتكلم وهي الواو واو الابتدا وهي ضمير رفوع في موضع
الابتدا راجع الي العلي صادقة خبر هي فيما في حرف جر وهي ظرفية
متعلقة بحدثتني وما اسم ناقص بمعني الذي لا يتم الا بصلة وعايد وهو
في موضع جر تحدث فعل مضارع وهي صلة ما التي تقدمت والعايد .

محذوف لانه فضلة تقديره فيما تحدثه ان العز ان واسمها وهي هاهنا مكسورة
لانها محكية في النقل في حرف جر وهي للظرف معنى والنقل مجرور بها والجار
والمجرور متعلق بمحذوف وهو خبر ان تقديره ان العز مستقر في النقل وقوله
ان العز وما بعده في موضع نصب على انه مفعول حدثتني وهو مفعول ثان وقوله
وهي صادقة جملة اعتراضية لا محل لها من الاعراب اعترضت بين قوله حدثتني
وبين قوله فيما تحدث المنى ان العلي حدثتني فيما حدث من الاخبار ان
العز موجود في النقل من مكان الى مكان والاغتراب من مكان نبا بساكنه الى
مكان يلائمه ويوافقه وينال فيه المعالي وقد اكثر الشعراء في الحث الى الانتقال
والحركة قال ابو تمام شعر ٭ ٭ ٭ ٭ ٭ ٭

٭ وطول مقام المرء في الحي مخلق ٭ لديباجتيه فاغترب تتجدد ٭
٭ فاني رايت الشمس زيدت محبة ٭ الى الناس اذ ليست عليهم بسرمد ٭

وقال ابو الغنايم محمد بن المعلم شعر ٭ ٭

٭ سر طالبا غاياتها انا ترى ٭ فوق الثريا وترى فوق الثرى ٭
٭ لا تخلدن الى المقام فانما ٭ سير الهلال قضى له ان يقمرا ٭
٭ لا تبك دارا فالفتى من ان دعا ٭ دمعا عصاه وان دعاه دما جرى ٭
٭ اين الكناس من العرين واين غزلان اللوى في المجد من اسد الشرى ٭
٭ لو ينتج الوطن العلى ما سار عن ٭ غمدان سيد حمير مستنصرا ٭
٭ ولو استتم بمكة لمحمد ٭ ما دام لم ينصب بيثرب منبرا ٭
٭ والليث لو وجد الفريسة رابضا ٭ او ناهضا في خيسه ما اسحرا ٭
٭ لا عار في بيع النفوس على الردى ٭ عندي اذا كان العلاء المشترى ٭
٭ حتى م حظي في الوهاد وحظ أصحاب الدناءة في الشواهق والذرى ٭
٭ ما الجبن يحميني الحمام ولا أرى الاقدام يجلب لي سوى ما قدرا ٭
٭ لا بد منها وثبة تعري الظبي ٭ فيها وتكسو الجو فيها عثيرا ٭
٭ اشكو الى الايام ما القى لها ٭ وجها على تلوينها مستبشرا ٭
٭ ما عذر من لم يلق وجها أبيضا ٭ منهن ان لم يلق يوما احمرا ٭

اثبت

اثبت هذه الابيات علي طولها وان كان بعضها ماله تعلق بهذا البيت علي
الخصوص لان لها علاقة بالقصيدة علي العموم ومن كلام الحكمة ان الله
تعالي لم يجعل منافع الدنيا في ارض بل فرقها واحوج بعضها الي بعض وقيل
السافر يجمع العجايب وتكسب التجارب ويجلب المكاسب وقيل الاسفار مما
تزيد علما بقدرة الله تعالي وحكمته وتدعوالي شكر نعمته وقيل بينك
وبين بلد نسب فخير البلاد ما حملك قال ابن الساعاتي شعر

حتي م لا تعمل الجياد ولا ۞ تعمل في ام غاية ابلك
لقد تربصت خيفة الاجل المحتوم لوكان دافعا اجلك
وحبذا ذاك لووجدت فتي ۞ افضل يوما عليك او فضلك

وقال ابن قلاقس شعر

سافر اذا حاولت قدرا ۞ سار الهلال فصار بدرا
والماء يكسب ما جري ۞ طيبا ويخبث ما استقرا
وبنقلة الدرر النفيسة بدلت بالبحر نحرا

وقال أيضا شعر

شرفي جاوز الغني ومن العارض ما انحط من روس الجبال
كيف لا اسرع التنقل والمشهور للبدر سرعة الانتقال

وقال أيضا شعر

ان مقام المرء في بيته ۞ مثل مقام الميت في لحده
فواصل الرحلة نحو الغني ۞ فالسيف لا يقطع في غمده
والنار لا يحرق مشبوبها ۞ الا اذا ما طار عن زنده

وقال الآخر شعر

ليس ارتحالك تزداد الغني سفرا ۞ بل المقام علي خسف هو السفر

وقال ابو الفرج ابن هندو شعر

صح تجيك العلي الى الغايات ۞ ما غناء الاسود في الغابات
لا يرد الردي لزوم بيت ۞ لا ولا يقتضيه جوف فلاة

مولد النار حمأة فاذا سافر حلي التيجان واللبات
ان الدهر ما ينتحي بتعس الفاضل في بدئه وفي العقبات
يسكن المسك سرة الظبي بدءا ثم يصليه جمرة الوقدات
وقال ابن ملاقس شعر
والصغير الحقير يسمو به السير فيعنو له الكبير الجليل
فرزن البيدق التنقل حتى انحط عنه في قيمة الدست فيل
وقال ابو الفضل التميمي شعر
دعني اسر في البلاد ملتمسا فضلة مالي ان يفد ذانا
فبيدق الرخ وهو ايسر ما في الدست ان سار صار فرزانا
ذكرت هنا ابياتا لابن الرومي في من يلعب بالشطرنج غايبا وهي شعر
غلط الناس لست تلعب بالشطرنج لكن بانفس اللعباء
غير ما ناظر بعينيك في الدست ولا مقبل على الرقباء
ما رايت اخصما سواك يولي وهو يردي فوارس الهيجاء
بل تراها وانت مستدبر الظهر بقلب مصور من ذكاء
قال الشيخ ابو اسحق في كتاب المهذب في كتاب الشهادات ان سعيد
ابن جبير رحمه الله تعالى كان يلعب بالشطرنج وقد رايت انا غير مرة بالديار
المصرية شخصا يحتد ايعرف بعلاء الدين ابن قيران وهو اعمى يلعب مع العول
ويحطهم ويغلبهم وما راعني فيه الا انه نقعد ونتحدث وننشد الاشعار
ويحكي كل حكاية في شانه وهو يشاركنا فيما نحن فيه ويقوم الى الخلاء
ويلج اللعب ويحضر ولم يغب عنه شي مما هو فيه وهذا غريب وهو مشهور
بالقاهرة لا يكاد يجهله من يلعب بالشطرنج الا اناس قلايل ورايت غير مرة ايضا
بدمشق سنة احدى وثلاثين وسبع ماية شخصا يعرف بالنظام العجمي وهو
يلعب الشطرنج غايبا في مجلس الصاحب شمس الدين واول ما رايته لعب مع
الشيخ امين الدين سليمان رئيس الاطبا وكان طبقة فغلبه مستدبرا ولم
يشعر به حتى ضربه شامات بالفيل ولم نره حتى التفت الينا وقال مات

وحكي

وحكى لي عنه انه يلعب غايبًا في رقعتين وحكى لي عنه صاحبنا المولى
بدر الدين حسن بن الغزي انه يلعب على رقعتين غايبًا وقد امه رقعة
يلعب فيها حاضرًا وغلب في الثلاثة والعهدة عليه في ذلك وكان الصاحب
شمس الدين يدعه في وسط الدست ويقول له عد لنا قطعك وقطع غريمك
فيسردها جميعًا كانه يراها بين يديه وانشا فيه بن نباته مقامة بديعة ختمها
بقوله شعرا وهو شعر

لله في الشطرنج فكرة لاعب ۞ ان غاب اوحضر اجتنيت حدايقه
شكرته نفس اللعب اونفس النهى ۞ هاتيك صامتة وهذي ناطقه

وقوله ايضًا شعر

ولاعب يلعب شطرنجه ۞ عن فهمه المتقد الصايب
يغيب لكن ذهنه حاضر ۞ يا حبذا من حاضر غايب

قلت كذا رأيته ولو قال يا حسنه من حاكم غايب او يا عجبا للسلم من حذف
فاعل حب الذي هو بدل من ذا وهو غير جايز وانشدني من لفظه لنفسه
ملغزا في الشطرنج وهو قوله شعر

وما صامت يمضي ويرجع مفكرا ۞ ويقضي على اوصاله الوصل والصد
كان الضنا آلى عليه الية ۞ فما فيه الا النفس والعظم والجلد
واحرفه خمس ولكن شطره ۞ ثلاثة اخماس الحروف الذي تبدو

وما احسن قول ابي الحسين الجزار ايضا ملغزا فيه

وما شي له نقش ونقس ۞ ويوكل عظمه ويحك جلده
يود به الفتى ادراك سول ۞ وقد يلقى به ما لا يوده
ويأخذ منه اكثره بحق ۞ ولكن عند آخره يرده

وقال بعضهم ملغزا فيه شعر

وما اسم ثلاثة اخماسه ۞ هو الشطرنه ومن غيره
وباقيه ان رمت معكوسه ۞ قطعت رجاوك من خيره

انشدني من لفظه لنفسه المولى جمال الدين بن نباته

اشكو السقام ونشكو مثله إمرأتي ۞ نحن في الفرش والاعضاء ترتج
نفسان والعظم في نطع جمعنا ۞ كاننا نحن في التمثيل شطرنج
ولكن في لفظ شطرنج لغتان بالشين المعجمة وهو الافصح لانه ماخوذ من
الشطر كان كل لاعب له شطر من القطع وبالسين المهملة لانه ماخوذ من
سطير الرقعة بيوتا وان الحقته باوزان العربية كسرت اوله فقلت شطرنج
لان فعلل في العربية له نظاير مثل قرطعب والصحيح ان هذه لفظة اعجمية
كذا جاءت واصله في العجمية ششرنك معناه ستة الوان وهي الشاه والفرزان
والفيل والفرس والرخ والبيدق يقال ان بعضهم سمع اخر يقول يا سجاع
هات السطرنج من تحت السجرة بالسين المهملة في الجميع فقال ضيعت على النحوي
تسع نقط والناس كثير منهم يغلط في الصولي وهو ابو بكر محمد بن يحيى
بن عبد الله بن العباس بن صول تكين الكاتب ويزعم انه واضع الشطرنج
لما ضرب المثل به فيه والصحيح ان واضعه صصه بن داهر الهندي كان
يزد شير ابن بابك اول ملوك الفرس الاخيرة قد وضع النرد ولذلك قيل له
نردشير جعله مثالا للدنيا واهلها فرتب الرقعة اثني عشر بيتا بعدد شهور
السنة والمهارك ثلاثين قطعة بعدد ايام الشهر والفصوص مثل الافلاك
ورميها مثل تقلبها ودورانها والنقط فيها بعدد الكواكب السيارة كل وجهين
منها سبعة الشش يقابله اليك والبنج يقابله الدو والجهار يقابله السه
وجعل ما ياتي به اللاعب من النقوش كالقضاء والقدر تارة له وتارة عليه
وهو يصرف المهارك على ما جاءت به النقوش لكنه اذا كان عنده حسن نظر
عرف كيف يتاتى وكيف يتحيل على الغلب وقهر خصمه مع الوقوف عند ما
حكمت عليه الفصوص وهذا هو مذهب الاشاعرة اخبرني من اثق به ان
الشيخ تقي الدين احمد بن تيمية كان يقول اللعب بالنرد خير من اللعب بالشطرنج
لان لاعبه يعترف بالقضاء والقدر والشطرنج لاعبه ينفي ذلك فهو اقرب
الى الاعتزال وما احسن قول شمس الدين بن دانيال الحكيم من قصيد
۞ هذا وفي الفصوص لعبنا غدا كالمثل ۞ ۞ ۞ ۞

تلوح

تلوح في كفنا ۞ كالجوهر المفصل
تفعل فيما بيننا ۞ فعل القضا في الدول

ولابي عبد الله محمد بن احمد الخياط الدمشقي قصيدة يصف فيها النرد ابدع فيها
ولما وضعت الفرس ذلك افتخرت به وكان ملك الهند يوسف بلهيث
فوضع له صصه المذكور الشطرنج فقضت حكماء ذلك العصر بتفضيله ولما عرضه
علي الملك واوضح له امره سأله ان يتمنى عليه فتمنى تضعيفه تحقا فقط فاستصغر
الملك ذلك من همته وانكر عليه ما قابله به من طلب النزر القليل في ذلك المقام
فقال ما اريد غير ذلك فامر له بذلك فلما حسبه ارباب الديوان قالوا للملك
ما عندنا ما يقارب القليل منه فانكر ذلك فاوضحوه له بالبرهان فاعجبه الامر
الثاني اكثر من الاول قال القاضي شمس الدين احمد بن خلكان ولقد كان
في نفسي من هذه المبالغة حتى اجتمع بي بعض حساب الاسكندرية وذكر لي
طريقا تبين لي ما ذكروه واحضر لي ورقة بصحة ذلك وهو انه ضاعف الاعداد
الي البيت السادس عشر فاثبت فيه اثنين وثلاثين الفا وسبع مائة وثمانية
وستين حبة وقال تجعل هذه الجملة مقدار قدح وقد عبرتها فكان
الامر كما ذكره والعهدة عليه في هذا النقل ثم ضاعف السابع عشر الي
البيت العشرين فكان فيه ويبه ثم انتقل من الويبات الي الارادب ولم يزل
يضاعفها حتى انتهى في بيت الاربعين الي مائة الف اردب واربعة وسبعين
الف اردب وسبع مائة واثنين وثلاثين وثلثي اردب وهذا المقدار شونة
ثم انه ضاعف الشون الي بيت الخمسين فكانت الجملة الفا واربعا
وعشرون شونة وهذا المقدار مدينة ثم انه ضاعف المدن الي البيت
الرابع والستين وهو اخر الابيات فكانت الجملة ستة عشر الف مدينة
وثلاث مائة واربعة وثمانين مدينة وقال تعلم انه ليس في الدنيا
مدن اكثر من هذا العدد انتهى قلت اخر ما اقتضاه رقعة الشطرنج
ثمانية عشر الف الف ست مرات واربع مائة وستة واربعون الفا
خمس مرات وسبع مائة واربعون الفا اربع مرات وثلاثة وسبعون الفا

ثلاث مرات وسبع مأية وتسعة آلاف مرتين وخمس مأية واحد وخمسون الفا مرة
واحدة وست مأية وخمسة عشر عددًا انتهى انشدني من لفظه الشيخ الامام
ابو عبد الله محمد شمس الدين ابن ابراهيم بن ساعد الانصاري بيتًا واحدًا
يضبط العدد وهو شعر ه ه ه ه ه ه ه ه
ه ان رمت تضعيف شطرنج فجملتها ه ها واهه طحي زمتد زوودحا ه
١٨٤٤٦٧٤٤٠٧٣٧٠٩٥٥١٦١٥
وقال اذا جمع هذا العدد هرمًا واحدًا مكعبًا كان طوله ستين
ميلا وعرضه كذلك وارتفاعه كذلك بالميل الذي هو اربعة الف ذراع بالعمل
الذي هو ثلاثة أشبار معتدلة على ان الاردب المصري بساحته ذراع
مكعب وزنته مايتان واربعون رطلا وكل رطل مأية اربعة واربعون
درهمًا والدرهم اربعة وستين حبة من القمح وكل بيت اذا ربعنا مافيه
من العدد حصل من مربعه ما يجب ان يكون في البيت الذي عدده كضعف
ذلك البيت الاواحدًا فاذا ربعنا ما في الثالث مثلا حصل ما في الخامس واذا
ربعنا ما في الخامس حصل ما في التاسع واذا ربعنا حصل ما في السابع عشر
فاذا ربعناه حصل ما في الثالث والثلاثين فاذا ربعناه حصل ما في الخامس
والستين فاذا نقصناه واحدًا كان الباقي جملة ما في البيوت كلها الى
البيت الرابع والستين وان نصفنا قبل ان ننقص منه واحدا كان نصفه
حاصل ما في الرابع والستين وبهذا العمل يحصل تضعيف رقعة الشطرنج
من خمس ضربات انتهى حكى لي من لفظه المولى رشيد الدين يوسف بن ابي البيان
قال قال لي الشيخ تقي الدين احمد بن تيمية يا رشيد الدين قال ابن حزم
اول كذبة كذبها بنو اسرائيل انهم دخلوا مصر اثنين وسبعين نفسًا في زمن
الصديق عليه السلام وخرجوا مع موسى بن عمران على نبينا وعليه الصلاة
والسلام ست مأية الف قال فقلت له هذا ابن حزم من الصحابة قال لا قلت
ولا من التابعين قال لا قلت هذا ابن حزم ما كان يدري اثنين واثنين اربعة
فقال لاي شي، قلت ما يعلم سيدنا ان رقعة الشطرنج اربعة وستين بيتًا واذا

ضعفناها

ضعفنا هامن واحد انتهت الاعداد الي كذا وكذا وذكر العدد الذي حصل هناك
ومع ذلك فبنو اسرائيل انما عدوا الرجال واما النساء والصبيان والاشياخ الذين بلغوا
الهرم فلم يذكروهم قال فسكت الشيخ تقي الدين انتهى قلت له انا يا مولاي رشيد الدين
قوم يخرجون في عدة الف الف نفس علي القليل هارين علي وجوههم من فرعون
علي ماذا حملوا ازادهم واي ماء اذا نزلوا عليه يقوم بكفايتهم هذا بعيد من العادة
فلم يحر جوابا فقلت له انا اتبرع لك بالجواب وهو انهم كان معهم موسي علي نبينا
وعليه الصلاة والسلام وبيده العصا التي يضرب بها الحجر فينفجر منه اثنتا عشرة
عينا وعناية الله تعالي تحملهم وتعينهم علي ما يحتاجون اليه من كل شيء وعلي
الجملة فالذي استبعده ابن حزم لا ينكر لان هذا العدد كثير علي ما يزعمون
رجع الي ذكر الشطرنج انما يذكر الصولي ويضرب المثل به لانه اجاد اللعب به
وبلغ الغاية لا لانه واضعه حكي المسعودي في مروج الذهب ان الامام الراضي بالله
اتي في بعض متنزهاته بستانا مونقا وزهرا رائقا فقال لمن حضر ممن كان من ندمائه
هل رايتم منظرا احسن من هذا فكل انشا يصف محاسنه وانه لا يفي شيء من زهرات
الدنيا به فقال الراضي لعب الصولي بالشطرنج احسن من هذا ومن كل ما تصفون
وقيل انه لما دخل الصولي علي الامام المكتفي في اول امره كان عنده انسان
يعرف بالماوردي قد الفه المكتفي زمانا ولعبا بين يديه اخذ المكتفي يزهزه للماوردي
ويشجعه وينصره حتي دهش الصولي فلما اتصل اللعب بينهما وراي اجادة
الصولي قال للماوردي عاد ماؤ ورد بولا ويقال للماوردي ان فضايل
الهند ثلاثة سبقوا بها من سواهم من الناس كتاب كليلة ودمنة ولعب
الشطرنج والتسعة احرف التي تجمع انواع الحساب وما احسن قول ابن
القيسراني ومن خطه نقلت شعر

وقد اختصرت لك الثناء وربما ... وافاك بالمقصود صدر ملطف
هذا الحساب يفوت اوهام الوري ... ويجوز للهندي تسعة احرف

ورايت انا بعض الاصحاب ياخذ قطع الشطرنج يرصها رصا مخصوصا صورة دايرة
ويدعي ان مركبا كان علي ظهر البحر في اللجة وفيه مسلمون وكفار فاشرفوا علي الغرق

ان فضايل الهند ثلاثة سبقوا بها من سواهم من الناس كتاب كليلة ود

وأرادوا ان يرموا بعضهم الي البحر ليخف المركب فينجو بعضهم ويسلم المركب
فقالوا نقترع ومن وقعت عليه القرعة القيناه فنظر الرايس اليهم وهم جالسون
علي هذه الصورة فقال ليس حكمًا مرضيًا وانما الحكم انا نعد الجماعة فكل
من كان تاسعًا القيناه فارتضوا بذلك ولم يزل يعدهم ويلقي التاسع فالتاسع
الي ان القي الكفار اجمعين وسلم المسلمون وهذه صورة ذلك والمسلمون
هم الحمر وابتدا العدد منهم اولا ويبتدي العدد من اول الارض الحمر فينتهي
التاسع الي اخر السود الخمسة ثم يبتدي من الاحمرين بالعدد وهكذا الي
ان يلقي السود باجمعها ولقد ذكرتها لنور الدين علي بن اسمعيل الصفدي
وهو من الذكا في الغاية فاعجبته واخذ يكررها مدة فيقول اربعة مسلمون
ثم خمسة كفار ثم مسلمان ثم كافر وهكذا الي ان ينتهي العدد ثم يعود يريد بذلك
حفظ ترتيبها فقلت له هذا متعب وقد يبعد عنك وقت
الحاجة فقال كيف تصنع بحفظ هذا الترتيب فلما رايت تشوقه لذلك
قلت له الضابط في هذا بيت واحد تجعل حروفه المهملة للمسلمين
وحروفه المعجمة للكفار وهو هذا فقلت شعر

ولما فتنت بلحظ له ۰ عذلت فما خفت من شامت
فلما امتحن ذلك وصح قال كشفت عني غمة وبعضهم
يحفظ له بيتا اخر وهو هذا شعر

الله يقضي بكل يسر ۰ ويرزق الضيف حيث كانا
ولك ان تقيد ذلك بحروف الجمل فتقول دهباجا ابجا بيا وذلك
اربعة وخمسة واثنان وواحد وثلاثة وواحد وواحد واثنان واثنان
وثلاثة وواحد واثنان واثنان وواحد ورايت من يضع وفقا
علي عدد بيوت الرقعة ويضع فيها اعدادا مخصوصة فيحصل
من مجموعه وفق كيف ما عددته من اليمين الي الشمال او بالعكس
او من فوق الي اسفل او بالعكس او من قطريه تجده مايتين
وستين عددا لا يختلف وفي اربعة اركانه اربعة اوفاق كل

منها

صح

ومن منحى الحاجات ما أعطاه ارسطاطليس الحكيم في كتبه وعمله في ساعة سعد كيوم النيروز او يوم شرف الشمس او في ساعة شرف القمر او شرف المشتري محفوظة من نظرات النحس واطلب علي قراءاته [illegible] حصل له العلم والغني بعون الله ومن [illegible] كما هو مذكور في علم الحكمة الكاتب عمر [illegible]

منهما وفق بذاته علي نقل الفرزان وهذه صورته كما ترى وهو

١	٢	٦٣	٦١	٦٠	٥٩	٧	٨
٩	١٠	٥٤	٥٣	٥٢	٥١	١٥	١٦
٤٨	٤٧	١٩	٢٠	٢١	٢٢	٤٢	٤١
٤٠	٣٩	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠	٣٤	٣٣
٣٢	٣١	٣٥	٣٦	٣٧	٣٨	٢٦	٢٥
٢٤	٢٣	٤٣	٤٤	٤٥	٤٦	١٨	١٧
٤٩	٥٠	١٤	١٣	١٢	١١	٥٥	٥٦
٥٧	٥٨	٦	٥	٤	٣	٦٣	٦٤

وقيل ان المامون كان لا يجيد لعب الشطرنج ويقول عجبًا مني كيف ادبر ملك الارض ولا أحسن تدبير ذراع في ذراع قال النور الاسعردي

اعييت اذ لاعبت بالشطرنج من ۞ اهوي فابدي خده توريدا ۞

وغدا الفرط الفكر يضرب ارضه ۞ بقطاعه لما انثني مجهودا ۞

فطفقت انشده هناك معرضًا ۞ وجوانحي فيه تذوب صدودا ۞

رفقا بهن فما خلقن حديدا ۞ او ما تراها اعظما وجلودا ۞

وقال محمد بن شرف القيرواني في مدح الشطرنج حرب سجال، وخيل مجال، وفرسان ورجال، قريبة الآجال، سريعة عود المجال، تستغرق الفكرة، وتسلب اللب استلاب السكرة، وتترك اللسان وما اراد، اساء او اجاد، الا انها تدني مجلس الصعلوك، من اشرف الملوك، حتى لا يكون بينهما في اقرب بقعه الارض الرقعة، فربما التقت بنا بهما في بيت القطعه، ولسنا ناهما علي بيت القطعه، لعب اصولي، وغريب صولي، تمر لجاجي، ولعب لجلاجي، مظفر الفئه، يراها عن منه، بيوته حصينه، وشاهدة مصونه، دوابه مجتمعه، وشاهه ممتنعه، جيد النظر، شديد الحذر، لا يبقي ولا يذر، عينه تعلي، وفكرته تملي، ويده تبلي، وقال في ضد ذلك آخر الطبقه،

واول الانفة لعب كال . يطرح له الكل رخة ابدا فيل . ويشاهه قتيل لعب يرمد . ويكمد لعب الغريب . فيه غريب . والصواب فيه لا يصاب . دفع . ما فيه نفع . قطع . نطع . ما في دفعاتها اغراب . ولا لو تعاقبها اطراب طويل حك الرقعه . كثير من القطعة . على طول امساك . ونقل حراك . قلت ويعجبني قول القايل شعر

وهبك اتقنتها ماذا اتيت به . يا زوج الكبر ما فيها من القطع .

رجع الكلام الى قول الطغرايي وقد استعار الحديث للعلى لان المعالي امور معنوية لا تتصف بالكلام ولكنه لما جرب وجود العز بالنقلة والحركة فصارت التجربة عنده علما استفاده فصار كانه حدثته العلى بذلك فاسند ذلك الى العلى تعظيما للرواية في اسنادها الى العلى لتيلقاها السمع بالقبول وقوله وهي صادقة جملة اعترض بها وقد زادت الكلام حسنا لتاكيد الصدق عند المخاطب كما تقول حدثني فلان وهو صدوق فيما يرويه طلبا للتاكيد في قبول ما ياتي من الرواية عمن روي الحديث عنه وهذا ابلغ من قوله ان العلى حدثتني فيما حدثت ان العز في النقل ومن الجمل الاعتراضية قوله تعالى فلا اقسم بمواقع النجوم وانه لقسم لو تعلمون عظيم انه لقرآن كريم فاعترض اعتراضين احدهما اصل والثاني فرع الاول اعترضه بقوله تعالى وانه لقسم بين قوله تعالى بمواقع النجوم وبين قوله تعالى انه لقرآن كريم الثاني انه اعترض بقوله تعالى لو تعلمون بين قوله تعالى وانه لقسم وبين قوله تعالى عظيم وقد رايت ما افادت هاتان الجملتان في الاعتراض من الجزالة والبلاغة ومثل هذا الاعتراض يسميه المتاخرون حشو اللوزينج كقول عوف ابن محلم شعر

ان الثمانين وبلغتها . قد احوجت سمعي الى ترجمان .

فقوله وبلغتها حشو يتم المعنى بدونه ومن فوايد هذا الحشو تكميل الوزن وافادة اللفظ رونقا لو عدمه لم يكن وقد تتعدد فوايده كقول ابي بكر القهستاني شعر كاني لما بي تحت الحشا . وحاشاك فوق سفا او سفن .

السفن

٢٣٧

السقف اخشن ما يكون من الجلود كالتمساح وغيره فقوله وحاشاك حشو يتم المعنى بدونه ولكنه أفاد هنا ثلاث فوايد اقامة الوزن والدعا للمحبوب والجناس ومثل هذا قول ابي الحسين الجزار وهو يمدح فخر القضاة نصر الله بن بصاقة من أبيات شعر

ويهتز للجدوى اذا ما مدحته ✽ كما اهتز حاشا وصفه شارب الخمر

وما هنا أفاد الحشو كمال الوزن وتنزيه الممدوح وهو الاحتراز والرونق الذي لولاه لم يكن في البيت على أن ابا الحسين أخذه من ابن الساعاتي حيث يقول

يهزه المدح هز الجود سايله ✽ اولا وحاشاه هز الشارب الثمل

وهذا من الاحتراز في الادب مع الممدوح اذا خاطبه الشاعر او الصغير اذا خاطب الكبير وما أحسن قول القاضي الفاضل شعر

يد الجود عندي من يديك عظيمة ✽ واعظم منها عندي الحمد والشكر

ومجلسك الاعلى المطهر مسجدًا ✽ فما قلت حاشاه خيفة انها الخمر

كان ابن نباته امتدح الشيخ كمال الزملكاني بقصيدة اولها

نضيي وما قضيت منكم لبانات ✽ متيم عبثت فيه الصبابات

واستطرد في اولها الى ذكر الخمر واوصافها ونعوتها واطال في ذلك فقال المولى شمس الدين محمد بن يوسف الخياط الدمشقي قصيدة على وزنها ومدح الكمال المذكور ولم يذكر الخمر ثم قال في آخرها شعر

حاشاك من مدحيك وصفي للسلاف ولا ✽ اضحت مساجد شعري وهي حانات

والجماعة كلهم أخذوا لفظة حاشا من ابي الطيب حيث يقول شعر

ونحتقر الدنيا احتقار مجرب ✽ نرى كل ما فيها وحاشاك فانيا

وقد يفيد الحشو البيت حسن المناسبة ايضًا كقول ابي الطيب

وخفوق قلب لو رأيت لهيبه ✽ يا جنتي لوجدت فيه جهنما

فقوله يا جنتي حشو يتم المعنى بدونه ولكن افادت الوزن والمناسبة بين لفظ الجنة وجهنم ولو قال يا املي لكان تورية ولكن جنتي الطف في اللفظ واغزل وقد يفيده التورية كما انشدني من لفظه لنفسه المولى

جمال الدين محمد بن نباته شعر

لو ذقت برد ثناياه ومبسمه ✿ يا جار مالمت أعطافي الذي علت

فقوله يا جار حشو يتم المعنى بدونه ولكن افاد اكمال الوزن والتورية في جار فانه يرى به انه منادى اسم جارث مرخم وهو يريد الجار الذي هو مرادف السخن بدليل قوله برد ثناياه وهذا مع مافيه من النظر في جار في غاية الحسن واخبرني انه انشده القاضي شرف الدين حسين بن القاضي جمال سليمان بن ريان فقال له وكذا لو قلت يا صاح بدل يا جار فانه يخدم معك في المعنيين لان صاح ترخيم صاحب وصاح اسم فاعل من الصحو وبه تصح التورية ثلث وهو في غاية الذوق اللطيف وقد اورد كثير من الناس في هذا الباب قول كثير عزة

لو ان عزة حاكمت شمس الضحى ✿ في الحسن عند موفق لقضى لها

واقول ان هذا ليس من الحشو في شي لان من شرط ذلك ان يكون المعنى تاما بدونه ولا تمام لهذا المعنى بدون موفق لانه لابد وان يقول عند حاكم اما كونه موفق او غير موفق فهذا من متممات البلاغة اذ قوله موفق مبالغة لاحتمال ان يظن بالحاكم انه يميل في حكمه لامرها اما اذا كان موفقا فلا وغالب ورود هذا النوع اما بالندا كقول المتنبي يا جنتي في البيت الذي تقدم وكقول ابن الساعاتي

تود نجوم الليل لو تصلت بها ✿ وان لقيت بوسا ذوابل سلمه

ولو تملك الحكم الاهلة لم تكن ✿ ويا نحرها الا نعالا لجرده

واما بلفظة حاشا كقول القهستاني والجزار وقد تقدم قولهما وحكي عن ابن حيوس لما سمع قول ابن الخياط شعر

لم يبق عندي ما يباع بحبة ✿ وكفاك شاهد منظري عن مخبري

الا بقية ماء وجه صنتها ✿ عن ان تباع وأين أين المشتري

قال لو قال وانت نعم المشتري لكان اشهر قلت اشتهر هذا بين الناس واستحسنه اهل الادب وليس ذلك واردا على ابن الخياط فان لكل مقام مقال وابن الخياط هنا ليس في مقام التعرض للاستماحة من احد بل هو في مقام تشكي وتظلم من الدهر وانه من الفقر في غاية

ولم يبق

ولم يبق يملك غير ماء وجهه ولو اباعه لعز وجود المشتري له لعدم الاكرام
الاريحي كيف اكده بقوله اين ثانيا وما احسن قول البارع حيث يقول
قد تعففت وارتضيت بتدفيع زماني وقلت الحت وحدي
لا لاني انفت مع ذا من الكرية اين الكرام حتي اكديحي
وقال المصري السعدي في المعني شعر
فلو سالت سراة الحي سلمي   علي ان قد تلون بي زماني
لخبرها ابو حسان قومي   واعدائي بكل قد بلاني
وقال كثير عزة في المعني شعر
لو ان الباخلين وانت منهم   راوك تعلموا منك المطالا
وقال ابو تمام في المعني شعر
وان الغني بي لو لحظت مطالبي   من الشعر الا في مديحك اطول
هذا البيت فيه اعتراضان احدهما بين اسم ان وخبرها والثاني ما استثني
من قوله الا في مديحك بين ان الغني اطول لي من الشعر وبين ان لحظت
مطالبي وتقدير هذا البيت وان الغني لو لحظت مطالبي لي اطول من الشعر
الا في مديحك يعني فانه لا يتقدم مديحك شعر وقد عده جماعة واوردوه
في الحشو والاعتراض وانا اري ابا تمام قد اذهب حلاوة معناه بتقديم
الفاظه وتاخيرها وهو من باب التعاظل كقولي ومامثله في الناس البيت
وقلت انا في هذا النوع شعر
حسبي الذي القاه من الم الهوي   وعلي الصحيح فبعض ذاك كفاني
فانظر الي قلبي اذا قابلته   يا غصن كيف يطير بالخفقان
وقلت ايضا شعر
لا تلح قلب الشجي تقابل   معروف اهل الهوي بمنكر
فلو ترشفت ريق فيه   كنت يقينا يا صاح تسكر
ووقفت علي ابيات لجماعة تغزلوا في المشايخ فقلت ردا عليهم وهو
كم قد اقمنا علي حب العذار لمن   نهواه عذرا اذا ما جاء نعتذر

وما لحينا علي حب العذار لمن * قد هام فيه وقلنا الأمر مغتفر *
فكيف نقضي علي حب الشيوخ وهل * يكون في الشيب حسن قط يا درر *

فقولي هنا يا درر افاد تمام الوزن والقافية والتورية في الشيب والدرر وقلت

في مليحة في يدها سوار شعر

تكون من برد زندها * وجمر السوار عليه أئتلق *
فلا ذا علي ما علمت انطفي * وهذا وحاشاه من ذا احترق *

فقولي وحاشاه الضمير يعود علي الزند وهو حشو حسن وظرف من قال مواليا

جازت تقاطعت قالت مد في حزرك * خاب الذي أمله في وصلنا حزرك *
شيخ مفلس وقد هد الكبر ازرك * زي الطبيب وصف يا سلفه بزرك *
لوان في شرف الماوي بلوغ مني * لم تبرح الشمس يوما دارة الحمل *

اللغة الشرف العلو والمكان العالي قال الشاعر شعر

اني الندي فلا يقرب مجلسي * واقود للشرف الرفيع حماري *

يقول لخرفت فلا ينتفع برأيي ولا استطيع اركب حماري الا من مكان عالي وجبل
شرف اي عال واذن شرفا اي طويلة وشرفة القصر واحدة الشرف التي تكون
في اعاليه الماوي كل مكان ياوي اليه شي ليلا او نهارا ومنه قوله تعالي
ساوي الي جبل يعصمني من الماء وماوي الابل بكسر الواو لغة في ماوي الابل
خاصة وجنة الماوي احدي الجنات الثمانية وقد نطق بها القرآن الكريم
وهي جنة الفردوس وجنة النعيم وجنة الخلد وجنة الماوي ودار السلام
ودار المتقين ودار القرار وجنة عدن والنار سبع وهي جهنم والجحيم وسقر
ولظي والحطمة والسعير والهاوية بلوغ مصدر بلغت المكان اذا وصلت
اليه حتى ومنه قوله تعالي فاذا بلغن اجلهن اي وصلن مني جمع منية
وكلما يتمناه الانسان تبرح لا ابرح ذلك اي لا ازال افعله الشمس يأتي الكلام
عليها فيما بعد دارة الحمل ما اعرف الدارة الا للقمر وللشمس اللهم الا ان يكون
اراد الدارة لغة وهي ما يدور الشي والحمل برج من بروج الكواكب الاثني عشر
وفيه شرف الشمس في تاسع عشر درجة منه ويخص هذا البرج من الثمانية

وعشرين

٣٣٩

وعشرين منزلة منزلتان وثلث وهي السرطان وهما قرنا الحمل وتسمى هذه المنزلة
النطح وما احسن قول حسان المصيصي شعر

ان النطاح من الوري خلق ❊ حتى الكواكب بينها النطح

والمنزلة الثانية هي البطين وما احلي قول القايل مجونا

وعلق تعلقته بعد ما ❊ غدا وهو من سقطات المتاع
ولم يبق فيه على ما يقال ❊ شيء سوى اكلة والوداع
فاجلته عن دخول الكنيف ❊ بجهل مطاع وحلم مضاع
فغرقني منه نوء البطين ❊ وغرق مني بنوء الذراع

وقول ابن التعاويذي من ابيات شعر

فبت وباتت الى جانبي ❊ نعد المنازل فيها كلانا
تريني البطين وكلنتني ❊ اعارضها فاريها الزبانا

والثريا في صورة الحمل بمثابة الالية والحمل هو الكبش يقال ان بعضهم كان
اذا لعب الشطرنج مع احد من كان تضاربا فوصف لبعض الظرفا فقال انا العب
معه والتزم انه ما يحصل بيننا ضراب فلما اتى اليه ولعبا قال له في اثنا اللعب
شاه استر فقال مليح والله القرنان انت والقواد انت فقال يا اخي ما الذي
قلت قال قلت استر وهي تصحيف اشتر وما اشتر الا الجمل والجمل
تصحيفه الحمل والحمل هو الكبش والكبش هو القرنان والقرنان هو الذي يقود
فقال له يا اخي ما رايت من يضارب بتصحيف وتفسير وتسلسل غيرك قلت
كذا حكاه لي جماعة وهو غلط لان اشتر لا يعرفه اهل اللغة والذي يقولونه
في كل ذي كرش انه يجتر بالجيم فاعرفه وكتب محيي الدين يوسف بن زبلاق
الى بدر الدين لولو صاحب الموصل صحبة حمل اهداه اليه فقال شعر

يا ايها المولى الذي ❊ ببابه كل امل
لو لم تكن بدر السما ❊ اهدى لك الثور الحمل

وللصابي رسالة حسنة كتبها عن ابي العباس بن سابور المستخرج الى
ابن ابي الخير بن شيرة اطال فيها واطاب منها وقلت اذبحه فيكون وظيفة

للعيال . وانيمه رطبا بقام قديد الغزال . فانشد بى وقد اضرمت النار . وحدت الشفار وشمر الجزار شعر

اعينها نظرات منك صادقة ٭ ان تحسب الشحم فيمن شحمه ورم

وقال ٭ ما الفايدة في ذبحي وانا ٭

لم يبق الا نفس خافت ٭ ومقلة انسانها باهت

وللحمدوني في شاة ابي سعيد بن احمد عدة مقاطيع منها شعر

ابا سعيد لنا في شاتك العبر ٭ جاءت وما ان لها بول ولا بعر

وكيف تبعر شاة عندكم مكثت ٭ طعامها الابيضان الشمس والقمر

لو انها ابصرت في نومها علفا ٭ غنت له ودموع العين تنحدر

يا مانعي لذة الدنيا باجمعها ٭ انى ليقنعني من وجهك النظر

وقد نقل الحمدوني في هذه الشاة كما فعل في طيلسان احمد بن حرب المهلبي فقال شعر

اطعمنا الشيخ الرئيس الكفاه ٭ فوق ثمان من جدي شواه

فكان ما عمره في موته ٭ اضعاف ما عمره في الحياه

ومما اشتهر بين الادباء قولهم اخف من دينار يحيي وهو يحيي بن علي بن منازع بلي بالعباس ابن الوليد المصيصي الخياط لما اعطاه دينارا خفيفا فقال فيه عدة مقاطيع منها شعر

دينار يحيي زايد النقصان ٭ فيه علامة سكة الحرمان

قد رق منظره وراق خياله ٭ لكنه روح بلا جثمان

اهداه مكتتما الي برقعة ٭ فوجدته اخفى من الكتمان

وضرطة وهب ومما احسن قول ابن الرومي يعتذر له شعر

قد اكثر الناس في وهب وضرطته ٭ حتى لقد قل ما قالوا وما بردا

لا تعذل ضرطة صاحبه كضرطته ٭ في الذاكرين ولا يحسد كما حسدا

يا وهب تكترث للعايبيك بها ٭ فانما انت غيث ربما رعدا

وقال ابن فلافس في اللحى شعر

في ضرطة وهب

هي فوق الصدر قد سدت من شرق وغرب
لحية ردية في الناس ولا ضرطة وهب

ولاحمد بن طاهر مصنف في الاعتذار عن ضرطة وهب يقال ان يعقوب بن المهدي كان لا يقدر ان يمسك فسائه فاتخذت له داية ثلثة وطيبتها وتأنقت فيها فلما وضعتها تحته فسا وقال هذه الثلثة ليست بطيبة فقالت قد تيك كانت طيبة وهي ثلثة فلما دبغتها فسدت قيل ان بعضهم وقعت في رجله شوكة فلما حركتها زوجته بالابرة ضرط فقال لها رأيتها فقالت لا ولكن سمعت صوتها ودخل البديع الهمداني على الصاحب بن عباد فتزحزح له واجلسه على السرير فحبق البديع حبقة واراد ان ينفي ذلك عن نفسه فقال يا مولانا هذا صرير التخت فقال الصاحب بل صفير التحت فخرج خجلا وانقطع عن المثول بين يديه فكتب اليه الصاحب

قل للصفيري لا تذهب على خجل * من ضرطة اشبهت نايا على عود
فانها الريح لا تستطيع تدفعها * اذ لست انت سليمان ابن داود

قيل ان بعض الفقراء اصابه قولنج شديد في بعض المساجد فجعل يتكرب ويقلق ويقول يا الله ضرطة واقلق رفاقه فلما كان الصبح اشرف على الهلاك وعاين الموت فقال يا الله الجنة فقال بعض رفاقه ما رايت احمق منك انت من المغرب الى الآن تسأله ضرطة ما فرحت بها واليوم تسأله الجنة ومن الالغاز فيها قول بعضهم

ومولودة لم تعرف الطمث امها * وليس لها روح ولا تتحرك
يقهقه منها القوم من غير رؤية * وصاحبها من عادها ليس يضحك

ومما اظرف قول شمس الدين ابن دانيال في ابن البعريني

اسبي الضياء منادبا وحشاه لي * محشوة بغرايب الاخلاط
عصفت على رياحه فوجدتها * اقوى هبوبا من رياح شباط
وقد كنت انعش لانتشاق فسائه * غشيا فيوقظني بصوت ضراط
ما زلت انشق منه ريحا منتنا * حتى استحال الى الخراء مخاطي
يا ايها المفتوق من ارياحه * هذي النصيحة فيك للخياط

كان علم الدين المروزي والي القاهرة يعرف بالخياط وقال ناصر الدين

ابن النقيب في هذا المعنى شعر

انفلتت منه ضرطة سمعت … تكاد منها تجيف العرق

فالتزقت في دون فاعلها … وما ظننت الضراط يلتزق

وقف بين يدي بعض الامرآء رجل من البادية فلما اخذ في الكلام ضرط فضرب بيده على استه وقال اما تتكلمي واسكت واما اتكلم انا واسكتي انت وقلت انا على طريق المجون مضمنا في شخص ضروط شعر

عاتبت من ستّ سمعي صوت نفحته … ولم اجد ملجأ لي من تطاردها

فقال نوق ضراطي كلما سنحت … انام ملا جفوني عن شواردها

ومما له شهرة بين المحدثين غسيل الملائكة هو حنظلة ابن ابي عامر الانصاري رضي الله تعالى عنه خرج يوم احد فاصيب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا صاحبكم غسلته الملائكة وقتيل الجن سعد بن عبادة رضي الله تعالى عنه ومصافح الملائكة هو عمران ابن الحصين رضي الله تعالى عنه وحمي الدبر هو عاصم بن ثابت ابن افلح رضي الله عنه حمته النحل الى ان كان الليل فاجتحفه السيل ولم يصل اعداه الى حز راسه وذو الشهادتين هو خزيمة بن ثابت الانصاري وهو شهد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في قضاء دين اليهود وذو اليدين هو عمير بن عبد عمرو الخزاعي رضي الله عنه كان يعمل بيديه معا وذو العمامة هو ابو احيحة سعيد ابن العاص ابن امية رضي الله عنه كان اذا لبس العمامة لم يلبس قرشي عمامة حتى ينزعها وذو الثدية كان راس للخوارج وكبيرهم وجد بين القتلى يوم النهر وان كانت احدى يديه مخدجة مثل الثدي وعليها شعيرات وذو الثفنات كان يقال ذلك لعلي بن الحسين بن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم ولعلي بن عبد الله بن العباس رضي الله تعالى عنهم اجمعين لما على اعضاء السجدات وذو السيفين هو ابو الهيثم بن التيهان لتقلده في الحروب بسيفين ذات النطاقين هي اسما بنت ابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما لانها شقت نطاقها للسفرة التي صحبها ابوها والرسول صلى الله عليه وسلم ليلة خرجا مهاجرين الى المدينة الذين تبنوا مع رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم يوم حنين حين فر الناس عنه صلى الله عليه وسلم تسعة وهم
ابو بكر وعمر وعلي والعباس وابو سفيان ابن الحرث وابنه الفضل وربيعة بن الحرث
واسامة بن زيد وايمن بن ام ايمن بن عبيد وقتل يومئذ وبعض الناس قثم بن العباس عدم
ولم يعد العباس رضي الله تعالى عنهم اجمعين ومما له شهرة بين الاخباريين
درة عمر ابن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال الشعبي كانت درة عمر ابن الخطاب
رضي الله عنه أهيب من سيف الحجاج وقميص عثمان ابن عفان رضي الله عنه
وهو تضرج بدمه يوم قتل وفقه العبادلة وهم عبد الله ابن مسعود وعبد الله
ابن عباس وعبد الله بن عمر وعبد الله بن عمرو بن العاص وعبد الله بن الزبير
رضي الله عنهم اجمعين وذكاء اياس رحمه الله تعالى وشجة عبد الحميد
ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما كان من اجمل الناس اصابته شجة في
وجهه فلم تشنه قال محي الدين بن قرناص في مليح مشتور

لم يشنه شتر العين ٭ ولا نقص حسنه
سيف ذاك اللحظ ماض ٭ فلهذا شق جفنه

وشيبة الحمد هو عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف وذلك انه لما
ولد كانت في ذوابته شعرة بيضاء وملاعب الاسنة هو عامر بن الطفيل
ازواد الركب هم ثلاثة من قريش مسافر بن ابي عمرو بن امية وزمعة بن الاسود
ابن المطلب بن عبد العزى بن قصي وابو امية المغيرة ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم
سموا بذلك لانهم لم يتزود معهم احد في سفر قط عروة الصعاليك هو عروة بن الورد
كان اذا شكي اليه احد اعطاه فرسا ورمحا وقال له ان لم تستغن بذلك فلا اغناك الله
وسليك المناقب هو سليك ابن السلكة كان اعدى الناس حتى ان الفرس لم تدركه
طفيل الاعراس هو من غطفان وقيل من موالي عثمان بن عفان رضي الله عنه كان
يتبع الاعراس فياتيها من غير موعد واليه نسبة الطفيلية اشج ابن امية هو عمر
ابن عبد العزيز رضي الله عنه جاء في الحديث الشريف فيه الناقص والاشج اعدلا
بني امية والناقص هو يزيد ابن الوليد ابن عبد الملك بن مروان كان فيه تاله وسمي
بالناقص لانه كان ناقصا في قول المدني وقال غيره كان اسمر حسن الوجه نحيف الجسم

معتدل القامة اعرج وقيل لانه نقص الناس من اعطياتهم جبار بني العباس هو الرشيد
هارون لانه اغزى ابنه القاسم الروم فقتل منهم خمسين الفا واخذ منهم خمسة آلاف
دابة بسرجها الفضة ولجمها واغزى علي بن عيسى بن ماهان بلاد الترك فقتل منهم
اربعين الفا وغزا هو بنفسه الروم فافتتح هرقلة واخذ الجزية من ملك الروم قباضة
بني مدلج عيافة بني لهب بنات طارق هن بنات العلا طارق بن امية بن عبد شمس
يضرب بهن المثل في الحسن والشرف بنات الحرث بن هشام يضرب بهن المثل في الشرف
وغلاء المهر زرقاء اليمامة كانت تبصر الشي من مسيرة ثلاثة ايام بغلة ابي دلامة يضرب
بها المثل في جميع العيوب عير ابي سيارة وهو رجل من عدوان كان له حمار اسود
اجاز الناس عليه من مزدلفة الى منى اربعين سنة يوسف هذه الامة قاله عمر رضي الله
عنه في جرير بن عبد الله البجلي لما وفد على النبي صلى الله عليه وسلم وكان
بديع الجمال تام الحسن طويلا يصل الى سنام البعير ونعله ذراع قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم عليه سحة ملك فارس الاسلام هو سعد بن ابي وقاص احد
العشرة وهو اول من رمى بسهم في سبيل الله وكان مجاب الدعوة وهو مقدم الجيوش
في فتح العراق آخر من خرج من لحد رسول الله صلى الله عليه وسلم قثم ابن
العباس رضي الله عنهما وكان ممن يشبه النبي صلى الله عليه وسلم وهم خمسة
انشدني ابن سيد الناس من لفظه لنفسه بالقاهرة سنة ثمان وعشرين وسبع مائة
۸ خمسة شبه المختار من مضر ۸ يا حسن ما خولوا من شبهه الحسن ۸
۸ لجعفر وابن عم المصطفى قثم ۸ وسايب وابي سفيان والحسن ۸
وممن اشبهه صلى الله عليه وسلم مسلم بن مصعب وكابس بن ربيعة السامي بالسين
المهملة اما جعفر فهو ابن ابي طالب واما الحسن فهو ابن علي ابن ابي طالب رضي الله
عنهم اول مولود في الاسلام وفارس قريش هو عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى
عنهما وهو احد السادات الطلس وقال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلحد بمكة كبش من قريش اسمه عبد الله عليه مثل نصف اوزار الناس السادات
الطلس القاضي شريح وهو شاعر راجز قايف اول من سمي في الاسلام عبد الملك
هو عبد الملك بن مروان قال فيه ابن عمر رضي الله عنهما ولد الناس ابناء وولد مروان ابا

الطلحات

٣٤٣

الطلحات المعدودة في الجود طلحة بن عبيد الله احد العشرة رضي الله عنهم وهو
طلحة الفياض وطلحة الخير وطلحة الجود عوف ابن عمر بن عبيد الله ابن معتمر التميمي
وطلحة الدراهم وهو ابن عبد الله ابن عبد الرحمن ابن ابي بكر رضي الله عنهم وطلحة الخير
وهو ابن الحسن ابن علي ابن ابي طالب رضي الله عنهم ولم يعقب وطلحة الندي وهو
ابن عبد الله بن عوف الزهري وطلحة الطلحات هو ابن عبد الله بن خلف الخزاعي
اجواد الاسلام عبيد الله بن عباس ابن عبد المطلب وعبد الله بن جعفر ابن ابي طالب
وسعيد ابن العاص ابن سعيد ابن العاص ابن امية وعبد الله بن عامر بن كريز وحمزة بن
عبد الله بن الزبير بن العوام وعمر بن عبيد الله ابن معمر التميمي وخالد بن عبد الله بن
اسيد العيص وقيس بن سعد بن عباده الانصاري وعتاب بن ابي ورقاء احد بني رباح
ابن يربوع ابن حنظلة واسما بن خارجة ابن حصن بن بدر الفزاري وعبيد الله بن
ابي بكرة مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عن الصحابة اجمعين
اصحاب النوادر ابن ابي عتيق واشعب الطامع وابو الغصن جحا وابو العينا
وابو العبر وابو العنبس ابن الجصاص ومزبد المديني اغربة العرب ثلاثة عنترة
العبسي وخفاف بن ندبه وسليك ابن سلكة الفتاك عبد الرحمن ابن ملجم قاتل
علي ابن ابي طالب رضي الله عنه وشمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين بن علي رضي الله عنهما
وعمير بن جرموز قاتل الزبير بن العوام رضي الله عنه وابو لؤلؤة فيروز غلام
المغيرة قاتل عمر بن الخطاب رضي الله عنه اصحاب العاهات من الملوك الاسكندر
كان احنف انوشروان كان اعور يزدجرد كان ايضا اعور جذيمة الوضاح ابرص
النعمان بن المنذر احمر العينين والشعر عبد الملك بن مروان ابخر يزيد بن عبد الملك
افقم هشام بن عبد الملك احول مروان الحمار اشقر ازرق عبد الله بن الزبير
اطلس تقدم ذكره الهادي شفته العليا فيها تقلص وكان المهدي ابوه قد رتب
معه خادما يلازمه متى غفل وفتح فاه قال موسى اطبق ابراهيم بن المهدي كان
اسود سمينا يلقب بالتنين اربعة من اهل البصرة لم يمت كل منهم حتى رأى من
ولده وولد ولده ماية انسان وهم انس بن مالك الانصاري رضي الله تعالى عنه
وابو بكرة رضي الله عنه مولى النبي صلى الله عليه وسلم وعبد الرحمن بن عمر الليثي

خليفة ابن ابو السعدي خليفة سلم عليه بالخلافة عمه وعم ابيه وعم جده
هرون الرشيد عمه سليمان ابن منصور والعباس بن محمد وهو عم ابيه المهدي
وعبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس وهو عم جده المنصور خليفه سلم عليه
سبعة كلهم ابن خليفة هو المتوكل سلم عليه محمد ابن الواثق واحمد بن المعتصم
وسليمان ابن المامون وعبد الله بن محمد وابو احمد بن الرشيد والعباس بن موسى
والمنصور ابن المهدي اعرف الناس في الخلافة المنتصر بن المتوكل بن المعتصم بن
الرشيد بن المهدي بن المنصور اعرف الناس في الوزارة ابو علي الحسين بن القاسم
بن عبيد الله بن سليمان بن وهب كان ابو علي وزير المقتدر وابو القسم وزير المعتضد
وسليمان وزير المهتدي وبعده للمعتمد واخو ابو علي ابو جعفر وزير للقاهر
لم يتقلد الخلافة من ابوه حي سوى الطايع لله وابي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه
وكلاهما اسمه ابو بكر ليس لهم خليفة هاشمي من هاشمية غير الحسن بن علي رضي
الله عنهما ومحمد الامين بن زبيده لم يل الخلافة من اسمه جعفر الا المتوكل والمقتدر
وقتلا جميعا المتوكل ليلة الاربعا والمقتدر يوم الاربعا قال الصولي الناس يرون
كل سادس يقوم بامر الدين منذ اول الاسلام لابد ان يخلع النبي صلى الله عليه وسلم
وابو بكر وعمر وعثمان وعلي والحسن خلع رضي الله تعالى عنهم ثم معوية
ويزيد ومعوية ومروان وعبد الملك وعبد الله بن الزبير خلع ثم الوليد وسليمان
وعمر بن عبد العزيز رضي الله عنه ويزيد وهشام والوليد بن يزيد خلع ثم اتى الله
بالدولة العباسية فكان السفاح والمنصور والمهدي والهادي والرشيد
والامين خلع ثم المامون والمعتصم والواثق والمتوكل والمنتصر والمستعين خلع
ثم المعتز بالله والمهتدي والمعتمد والمعتضد والمكتفي والمقتدر خلع في فتنة ابن
المعتز ثم رد الى هنا قول الصولي قال صاحب راس مال النديم ثم القاهر والراضي
والمتقي والمستكفي والمطيع والطايع خلع ثلث ثم القادر والقايم والمقتدي
والمستظهر والمسترشد والراشد خلع ثم المقتفي والمستنجد والمستضي والناصر
والظاهر والمستعصم خلع قبل انه مات مسموما وكان الذي خلعه هو الذي
سمه وقتل ايام تلاوون لما فتح بغداد وكذلك العبيديون وهم الذين سموا

نسي ذكر امير المومنين [illegible] نتيجة الحكم وامه ام [illegible] وفاطمة [illegible] بن [illegible] كلهم نقص [illegible] الكلام

بالفاطميين

٢٤٣

بالفاطميين اول من ملك الغرب المهدي عبيد الله والقايم بامر الله والمنصور صاحب افريقيه والمعز باني القاهرة والعزيز والحاكم قتلته اخته وولي ابنه الملك الظاهر والمستنصر والمستعلي والآمر والحافظ والظاهر خلع وقتل وولي ابنه الفايز والعاضد وهو آخرهم وكذلك بنو ايوب في ملك مصر اولهم صلاح الدين والعادل الكبير اخو صلاح الدين والكامل ولده والعادل الصغير خلع قبض عليه امراء دولته واحضر واخوه الصالح نجم الدين ابن ايوب وكذلك دولة الاتراك اولهم المعز وابنه المنصور والمظفر قطز والظاهر وابنه السعيد واخو العادل سلامش خلع ثم ملك السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون وخرج عليهم سنقر الاشقر بدمشق ثم فر الى حصن صهيون ثم ملك الاشرف خليل بن قلاوون ثم اخوه الناصر محمد وتوجه الى الكرك فولي كتبغا ثم تولى حسام الدين لاجين فخلع وقتل ثم طلب الناصر ثم دخل ومات فملك المنصور ابوبكر وبعده الاشرف كجك ثم الناصر احمد خلع وقتل ثم ولي الصالح اسمعيل ثم الكامل شعبان ثم المظفر حاجي ثم الناصر حسن ثم الصالح صالح ثم الناصر حسن واما ما اشتهر من الفقهاء فهم الفقهاء السبعة فقهاء المدينة نظمهم بعض الشعراء فقال شعر

الا كل من لا يقتدي بايمة ۞ فقسمته ضيزى عن الحق خارجه

فخذهم عبيد الله عروة قاسم ۞ سعيد سليمان ابو بكر خارجه

عبيد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي وعروة ابن الزبير ابن العوام والقاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وسعيد ابن المسيب وسليمان بن يسار مولى ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحارث ابن هشام بن المغيرة وخارجة بن زيد بن ثابت الانصاري رضي الله عنهم اجمعين رواة الاقوال القديمة عن الشافعي رضي الله عنه اربعة وهم ابو علي الحسين الزعفراني وابو ثور واحمد بن حنبل رضي الله عنه والكرابيسي رواة الاقوال الجديدة عنه رضي الله عنه ستة وهم المزني والربيع بن سليمان الجيزي والربيع بن سليمان المرادي والبويطي وحرملة ويونس بن عبد الاعلى رحمهم الله تعالى

اصحاب القفال كلهم اصحاب وجوه في المذهب منهم ابو علي السنجي والقاضي
حسين والشيخ ابو محمد الجويني والامام الحرمين والفوارني والمسعودي والصيدلاني
وفي مقابلة القفال من العراقيين الشيخ ابو حامد الاسفرايني شيخ العراقيين في وقته
واصحابه اصحاب وجوه في المذهب ومن مشاهيرهم قاضي القضاة الماوردي
صاحب الحاوي والقاضي ابو الطيب والمحاملي والبندنيجي رجع وقد اطلت
في سرد هذه الاشياء ولكن ما خلت من افادة ولو لم يكن من التواريخ الا واقعة رئيس
الروساء مع اليهودي لكفى ذلك وهو ان بعض اليهود اظهر كتابا ادعى فيه انه كتاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم باسقاط الجزية عن اهل خيبر وفيه شهادة الصحابة
منهم علي ابن ابي طالب وحمل الكتاب الى رئيس الروساء فعرضه على الحافظ ابي بكر
خطيب بغداد فتامله وقال هذا مزور فقيل له من اين لك هذا قال فيه شهادة
معوية وهو اسلم عام الفتح وفتوح خيبر سنة سبع وفيه شهادة سعد بن معاذ
ومات سعد يوم بني قريظة قبل خيبر بسنتين الاعراب لو تقدم الكلام عليها
في قوله ولا اخل بغزلان يغازلني البيت ان حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر وفتحت
ان ها هنا لانها غير ما ذكر في الشروط الستة التي توجب كسرها في شرف جار ومجرور
وفي هنا ظرفية وتتعلق بمحذوف وهو هو خبر ان تقديره مستقر فالجار والمجرور
هنا سد مسد الخبر وتقدم على اسم ان لان الخبر مجرور متعلق بنكرة المأوى مجرور
بالاضافة ولم يظهر الجر فيه لانه مقصور ويكتب بالياء لان واحده منيه لم حرف
يجزم الفعل المضارع ومعناه النفي وقد تقدم الكلام عليه تبرح فعل مضارع
مجزوم بلم وانما حركت للحاء لالتقاء الساكنين وهي للحاء ولام التعريف في الشمس
وتبرح من اخوات كان ترفع الاسم وتنصب الخبر وهذه الجملة جواب الشرط الذي
في لو الشمس مرفوع على انه اسم تبرح والالف واللام لتعريف الحقيقة او العهد
الحسي او الذهني يوما منصوب على انه مفعول فيه فهو ظرف والعامل فيه
تبرح دارة مفعول به ولا تكون خبرا لتبرح لانها هنا تامة اكتفت باسمها كقوله تعا
فلن ابرح الارض فان قلت لاي شي جعلتها ولم تجعل الشمس اسمها ودارة خبرها
قلت لان المعنى يفسد لان الخبر في هذا الباب انما هو الخبر الذي كان خبرا

فى اول

لدخول الالف فيه ولانه من اوليت بلوغ
منصوب على انه اسم ان وللخبر تقدم
الكلام عليه مني في موضع جر بالاضافة
المنونة ولم يظهر الجر فيه لانه مقصور
ويكتب بالياء

في اول الامر في باب المبتدا والخبر صفة يحكم بها على المبتدا تقول زيد قايم
فاذا دخلت قلت كان زيد قايما فالقايم هو زيد وزيد هو القايم فلو جعلت
دارة خبر الشمس لما حسن هذا لان الشمس لا تكون دارة الحمل ولا تتصف بذلك
فتعين ان تكون تبرح تامة استغنت باسمها عن الخبر قال الشيخ جمال الدين محمد بن مالك
جميع الباب يأتي تاما الا ليس وفتي وقال في التسهيل ان اريد ببرح ذهب
سميت تامة انتهى ويحتمل ان تكون دارة منصوبا بنزع الخافض ان لن تبرح الشمس
يوما من دارة الحمل ونزع الخافض كثير منه قوله تعالى واختار موسى قومه اي
من قومه وقوله تعالى الا من سفه نفسه وقول الشاعر امرتك الخير لكن ما ايتمرت به
اي امرتك بالخير ويحتمل ان تكون تبرح بمعنى تفارق فيكون المعنى لم تفارق الشمس
يوما دارة الحمل وهذا احسن واما قول ابي الطيب شعر

اذا كان شم الروح ادنى اليكم ۞ فلا برحتني روضة وقبول

فللناس فيه كلام طويل وعابوا على ابن جني ما فسره به لانه جعل يبرح من
اخوات كان التامة واتى فيه بتاويل بعيد واحسن ما قيل فيه قول المخزومي
وهو ان رحيلا واحدا بيننا في الحياة وبعد رحيل ثان وهو الموت فلا يكون
رحيل واحد اقرب من ان يكون رحيلا ندعا لنفسه بالحياة لانه ما دام يشم
الروح فهو اقرب منه اليهم اذا صار تحت التراب وهذا هو الصحيح وما سواه
هذر ويكون برح هنا بمعنى فارق كما ادعيته في بيت الطغرائي الحمل مجرور
بالاضافة الى دارة والاضافة معنوية بمعنى اللام والالف واللام هنا لمح الصفة
فيما غلب عليه الاستعمال في العلمية المعنى لو ان المقام في المكان الشريف يبلغ
المنى ما برحت الشمس مقيمة في دارة الحمل لانها في هذا البرج تشرف في
تاسع عشر درجة وهبوطها في برج الميزان قال هبة الله الواسطي هو ابو الجوايز

اني ليعجبني الفتاة اذا رأت ۞ ان المروة في الهوى سلطان
لا كالتي وصلت واكبر همها ۞ في خدرها النقصان والرجحان
وكذاك شمس الافق في ابراجها ۞ تعلو وبرج هبوطها الميزان

وهذا الذي مثله الطغرائي في غاية الحسن وفيه حث على الحركة قال

رسول الله صلى الله عليه وسلم سافروا تصحّوا واغزوا تغنموا وفي التورية مكتوب ابن آدم أحدث سفرا احدث لك رزقا وقالت العرب من احدث سفرا انتجع وقالوا الحركات بركات وقيل لاعرابي اين منزلك قال حيث ينزل الغيث قال ابو الطيب

وكل امرئ يولي الجميل محبب ٭ وكل مكان ينبت العز طيب

وقال البحتري شعر

واذا الزمان كساك حلة معدم ٭ فالبس له حلل النوى وتغرب

وقال ابن دارج القسطلي شعر

الم تعلمي ان الثواء هو النوى ٭ وان بيوت العاجزين قبور

وقال ابو اسحق الغزي شعر

يا خليلي حليا عاطل البيد بوجه النجيبة الشملال

زحل اكبر الكواكب لا يحمل الامن قلة الانتقال

قلت قوله اكبر الكواكب ليس ذلك على ظاهره من ان مراده ان جرمه اكبر من اجرام الكواكب لان جرم الشمس اكبر منه على ما يأتي في شرح قوله وان علاني من دوني فلا عجب البيت والشعري العبور اكبر جرما منه ثم هو اكبر من جرم القمر على ما تقرر من علم مساحات الافلاك والكواكب في الهيئة ولكن الغزي اراد باكبر الكواكب أحد أمرين اما انه في الفلك السابع وما سواه من الكواكب تحته واما على حذف مضاف واقامة المضاف اليه مقامه كانه اراد فلك زحل ولذلك قال المعري شعر

زحل اكبر الكواكب دارا ٭ من لقاء الردى على ميعاد

لم يرد بشرفه الا ان فلك زحل اكبر افلاك الكواكب السيارة وقوله لم يحمل الامن قلة الانتقال فيه ايهام انه قد يلبث في مكان دون مكان فيكون قليل الانتقال وليس كذلك انما زحل لا يقطع فلكه دورة كاملة الا بعد مضي ثلاثين سنة تقريبا لاتساع دايرة فلكه فهو لا يني ولا يفتر من الانتقال طرفة عين ولكن هو بالنسبة الى غيره من الافلاك كانه قليل الانتقال ولاجل هذا من عاني الحركات والسكنات بالطالع انما يقول على هذا حركات القمر

لانه

لانه في كل شهر يقطع فلكه البروج الاثني عشر ولم يعرّج على زحل في هذه الاشياء
فهذا معنى خموله عند اصحاب الطالع واغرب من هذا انهم يقولون في فلك البروج
انه فلك الثوابت وليس كذلك ولكن لما كان هذا الفلك انما يدور الدورة التامة على
ما يزعمون في كل ثلاثين الف سنة دورة واحدة قالوا فلك الثوابت مبالغة في بطء
حركته وقال ابن قلاقس الاسكندري في المعنى شعر

ان كنت تبغي وطنا ۞ ما العلى فاغترب
فالسمر في غاباتها ۞ معدودة في القصب
والشمس لا ترقب في المشرق لو لم تغرب

وقال ابن الساعاتي شعر

وكن غايبا عن كل ارض باختها ۞ وان حل مغناها كواعب عين
فلولا فراق الدر اوصاف بحره ۞ لانكره تاج وصد جبين

وقال ايضا شعر

ولا يصدك عن شي ترفعه ۞ فربما صار وردا نازح السحب
لم يشرف الدر لولا هجر موطنه ۞ والبدر ما تم حتى جد في الطلب

وقال ابن صردر شعر

تلقل ركابك في الفلا ۞ ودع الغواني للقصور
لولا التغرب ما ارتقى ۞ درّ البحور الى النحور

وقال الاخر شعر

فالتبر كالترب ملقى في مواطنه ۞ والعود في ارضه نوع من الحطب

وهو ماخوذ من قول الاخر شعر

اصبح في معشري وكم بلد ۞ يعد عود الكبا من حطبه

انشدني من لفظه الشيخ اثير الدين ابو حيان في شعبان بالقاهرة سنة
ثمان وعشرين وسبع ماية قال انشدني ابو الخير القشيري بقراتي عليه
قال انشدني ابو الحسن علي بن احمد الصوفي المؤذن بسبتة قال انشدني
ابو الشكر حماد بن هبة الله بن حماد بحران لنفسه فقال شعر

فالوا اراك كثير السير مجتهدا ۞ في الارض تنزل طورا وترتحل ۞
فقلت لو لم يكن في السير فائدة ۞ ما كانت السبع في الابراج تنتقل ۞
ونقلت من مسودات بخط ابن خلكان ما صورته من الشعر المنسوب
للسهروردي المقتول بحلب ما رواه عنه الجلال سليمان بن ابي القاسم
ابن داود الديلمي الخلخالي قال انشدنا الشهاب المذكور لنفسه بخلاط
في سنة احدى وثمانين وخمسماية شعر ۞ ۞ ۞ ۞ ۞
اقول لجارتي والدمع جار ۞ ولي عزم الرحيل من الديار ۞
ذريني ان اسير ولا تنوحي ۞ فان الشهب اشرفها السواري ۞
وقلت انا في المعنى المذكور شعر ۞ ۞ ۞ ۞ ۞
سافر تنل عزا فما مسك الوري ۞ الا دما في سرة الغزلان ۞
والريح لما فارق الوطن اغتدي ۞ بذوابة خفقت وتاج سنان ۞
وقلت ايضا شعر ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞
سافر تنل رتب المفاخر والعلي ۞ كالدر سار فصار في التيجان ۞
وكذا هلال الافق لو ترك السري ۞ ما فارقته معرة النقصان ۞
وفي قول الطغرائي في هذا البيت من البديع الايضاح وارسال المثل
اما ارسال المثل فانه واضح لان كل من سمعه وحفظه تمثل به فيما يليق
من الواقع واما الايضاح فانه ازال اللبس من خفاء الحكم الذي ادعاه في
البيت الذي تقدمه وهوان العز في النقل فهذا حكم خاف عند المخاطب
حتى يوضحه بقوله لوان في شرف المأوي فيزول اللبس ويصح الحكم
اهبت بالحظ لو ناديت مستمعا ۞ والحظ عني بالجهال في شغل
اللغة اهاب الراعي بغنمه صاح بها لتقف اولترجع واهاب بالبعير وهاب
زجر للخيل وهي زجر للفرس معناه توسعي وتباعدي الحظ النصيب والجد
وجمع القلة احظ والكثير حظوظ واحاظ علي غير قياس كانه جمع احظ
ولقد حظظت تحظ فانت حظ وحظيظ ومحظوظ وانت احظ من فلان ناديت
النداء الصياح مستمعا اسم فاعل من استمع الجهال جمع جاهل والجهل خلاف

العلم

العلم تقول جهل جهلا وجهالة شغل فيه اربع لغات شغل بضم الشين وسكون
الغين وبضمها وشغل بفتح الشين وسكون الغين وشغل بفتحهما الاعراب
اهبت فعل ماض والتاء ضمير الفاعل بالحظ الباء هنا للتعدية والالف واللام
للعهد الذهني والجار والمجرور في موضع النصب لو ناديت تقدم الكلام علي
لو في قوله ولا اخل بغزلان البيت ناديت فعل ماض والتاء ضمير الفاعل مستمعًا
منصوب على انه مفعول به لناديت ولحظ الواو واو الابتداء والحظ مرفوع
علي الابتداء عني جار ومجرور والنون الثانية نون الوقاية والياء ضمير المتكلم
وهو في موضع جر بعن بالجهال جار ومجرور والباء تتعلق بشغل في شغل
في هنا ظرفية وهي متعلقة بمحذوف تقديره مستقر فموضع الجار والمجرور رفع علي
انه خبر للمبتدا وهو الحظ وتقديره والحظ مستقر في شغل بالجهل عني
قال بعضهم مجونا شعر

ورقيع اراد ان يعرف النحو برجي العيار لا المستفتي
قال لي لست تعرف النحو سلي ... قلت سلني عنه اجب في الوقت
قال ما المبتدا وما الخبر المجرور اخبر فقلت دقنك في استي

انشدني من لفظه المولي شمس الدين محمد بن علي بن ايبك السروجي قال انشدني
من لفظه لنفسه القاضي زين الدين عمر بن الوردي وانشدنيه
فيما بعد اجازة ومن خطه نقلت شعر

واغيد يسألني ... ما المبتدا ما الخبر
مثلهما لي مسرعًا ... فقلت انت القمر

المعني صحت بالحظ وطلبت اقباله لواني ناديت من يسمعني لأن
الحظ اشتغل عني بالجهال وهذا ينظر الي قول عبد الرحيم بن الحكم وهو

لقد اسمعت لو ناديت حيًّا ... ولكن لا حياة لمن تنادي

والصحيح ان الحظوظ ما تعلل فما وجد انها وعدمها باستحقاق من الطرفين
بل الله يرزق من يشاء بغير حساب قال الله تبارك وتعالي والله فضل بعضكم
علي بعض في الرزق وقال تعالي نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحيوة الدنيا

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا مانع لما اعطيت ولا معطي لما منعت ولا ينفع ذا الجد منك الجد قلت نعم آمنت وصدقت انه لا ينفع ذا الجد منه ولا معطي لما منع ولا مانع لما اعطى اذ هو فعال لما يريد لا يسأل عما يفعل وهم يسألون فصل والحظوظ امور يقدرها الله تعالى ويقضيها وقضاؤه وقدره لا يعللان على الصحيح لانه لو كان ما يوجده معللاً بعلة لكانت تلك العلة اما قديمة ويلزمها قدم الفعل اذ المعلول يدور مع العلة وجوداً وعدماً واما محدثة ويفتقر الامر في ذلك الى علة اخرى فاما يلزم الدور واما التسلسل وهو محال وهذا المراد بقول مشايخ الاصول كل شيء صنعه ولا علة لصنعه وهذه حجة كافية في هذه المواطن والا فللبحث في هذه المسئلة مجال متسع لانها من امهات الاصول واذا كان الصحيح ان الله تعالى له ان يثيب العاصي ويعاقب الطايع في الدار الآخرة وهي دار القرار ونعيمها وجحيمها ابد الآبدين فما ظنك بالحظ وهو نصيب هذه الدار الفانية التي لا بقاء لها وللحظ فانٍ في هذه الدنيا وثواب الآخرة وعقابها لا نهاية لهما ولا نسبة للمتناهي في جنب ما لا يتناهى البتة أفترى ان الله تعالى ليس له ان يهب الحظ لمن شاء استحقه ام لم يستحقه في هذه الدنيا الفانية قل متاع الدنيا قليل وما الحيوة الدنيا الا متاع الغرور قال ابو الفوارس سعد بن محمد بن الصيفي شعر

علمي بسابقة المقدور الزمني ❊ صمتي وصبري فلم احرص ولم اسل
لو نيل بالقول مطلوب لما حرم الرؤيا الكليم وكان الحظ للجبل ❊
وحكمة العقل ان عزت وان شرفت ❊ جهالة عند حكم الرزق والاجل

قالوا الرؤيا للحلم قال الله تعالى ان كنتم للرؤيا تعبرون فعلى هذا قد وهم الشاعر في استعمال الرؤيا هنا في قوله لما حرم الرؤيا الكليم وانما حرم الرؤية وهذا الغلط قد وقع فيه كثير من الفضلاء وقريب من قول ابي الفوارس قول الآخر

سلع المطامع لا نفقت فانّ من ❊ ترك المطامع كان ارجح متجرا
نال الذي ترك المطامع خلفه ❊ عين الحياة وفاتت الاسكندرا

قال العباس ابن المأمون سمعت والدي المأمون يقول قال علي بن موسى الرضي رضي الله عنهما ثلاثة موكل بها ثلاثة تحامل الايام على ذوي الادوات الكاملة

وهو محال

واستبداد

واستيلاء الحرمان على المتقدم في صنعته ومعاداة العوام لاهل المعرفة قال
ابو جعفر المنصور العباسي استأذن العقل على الحظ فحجبه قلت هذا من جوامع
الكلم وهو انه كلام قليل معناه شريف جزيل يعني ان الحظ هو الامير المخدوم
المحجب المطاع والعقل هو المأمور الخديم المبذول الممتثل لانه اتى باب الحظ
والآتي دون من اتى اليه وسعى الى بابه واستأذن عليه لما لم يصل اليه ومن
طلب منه الاذن اشرف ممن طلب له فما اذن والمحجوب اقل من المحجب بدركات
وذاك اكثر بدرجات لانه لم يكن اهلا للدخول وليس له الى المرام وصول نعم
من لم يكن للوصال أهلا ۞ فكل احسانه ذنوب ۞
ولا شك هذا الكلام من اهل بيت النبوة لانهم احق العالمين بميراث البلاغة والفصاحة
والحكم وقال بعض الحكماء قال الحظ للعقل ان شئت سر او أقم فاني مستغن
عنك ومن الكلم النوابغ خيم النقص والجد طنيبة وسافر الفضل والحظ جنيبه
قال بعضهم شعر فكم من غبي غني ۞ وكم من فقيه فقير ۞
وقال الآخر شعر
واذا استقام الدهر يوما للفتى ۞ اغنت سعادته عن التنجيم ۞
وقال محمد بن شرف الدين القيروانى شعر
ونجوم كاسات طوالع بالمنى ۞ والسعد يستغنى عن التقويم ۞
حكى ابن ابي طي في تاريخ حلب عن الوزير عون الدين ابن هبيرة انه قال
الناس يتشاءمون بالتربيع وانا وليت الوزارة يوم الاربعاء رابع شهر ربيع الاول
سنة اربع وثلاثين وخمس مائة فقال له ابن ابي الفضل ان تبركت انت فقد
تشاءمنا نحن به حكى ابو الفرج المعافا بن زكريا في كتاب الجليس والانيس قال
بينا ابو اسحق مزيد ذات يوم جالس اذ جاءه اصحابه فقالوا يا ابا اسحق هل في
الخروج بنا الى العقيق والى قبا والى أحد ناحية قبور الشهداء فان هذا يوم
مبارك كما ترى طيب فقال اليوم يوم الاربعا ولست ابرح من منزلي فقالوا وما تكره
من يوم الاربعاء وهو يوم ولد فيه يونس بن متى على نبينا وعليه الصلاة والسلام
فقال بابي وامي صلى الله عليه وسلم وعلى نبينا الصلاة والسلام فقد التقمه الحوت

لو علي في يوم الاربعاء

فقالوا يوم نصر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب فقال اجل بعد
اذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر قال ابو عبادة البحتري
الا ليت المقادر لم تكون ٭ ولم تكن الاحاظي والجدود
فيعلم اينا يغدو ويمسي ٭ له هدي المراكب والعبيد
قال ابن مقلة شعر
واذا رأيت فتى باعلى رتبة ٭ في شاهق من عزه المتمنع
قالت لي النفس العروف بقدرها ٭ ما كان اولاني بهذا الموضع
ويعجبني قول ابن فلانس شعر
ولست ترى في محكم الذكر سورة ٭ تقوم مقام الحمد والكل قرآن
ومن تعليل الحظ قول ابي الطيب شعر
هو الجد حتى تفضل العين اختها ٭ وحتى يكون اليوم لليوم سيدا
قلت قول ابن فلانس يمشي على قول من قال ان الفاتحة لا بد منها في كل ركعة
وهو مذهب الشافعي رضي الله عنه ومن تابعه مستدلا بقوله صلى الله عليه وسلم
لا صلاة لمن لم يقرأ الفاتحة وانما سميت السبع المثاني لانها تثنى في كل صلاة
فعلى هذا الرأي يحسن بيت ابن فلانس لانها لم يقم مقامها في الصلاة غيرها
فان قلت للفضائل التي وردت فيها قلت قد ورد في آية الكرسي فضائل عدة
وفي غيرها من السور والآيات ولم ينفرد عن القرآن الكريم جميعه بهذه المزية
غير الفاتحة على رأي الشافعي رضي الله عنه اما على رأي من جوز الصلاة بما
تيسر من القرآن الكريم ولو آية مستدلا بقوله تعالى فاقرؤوا ما تيسر منه حتى
يكفيه في مثل ذلك مدهامتان لانها آية وهو مذهب الامام ابي حنيفة رضي
الله تبارك وتعالى عنه فلا مزية للحمد على غيرها وقد حكى ابن خلكان وغيره
من اهل التاريخ ما جرى للقفال المروزي من صلاته بحضرة السلطان يمين الدولة
محمود بن سبكتكين على مذهب الشافعي رضي الله تعالى عنه ومذهب ابي حنيفة
رضي الله تعالى عنه فمن اراد الوقوف عليها ففي ترجمة يمين الدولة وحكاها
امام الحرمين في كتاب مغيث الخلق في اختيار الحق ولكن ما رأيت ان اذكرها

وقد حكى ابن خلكان وغيره ما جرى للقفال المروزي من صلاته بحضرة سلطان يمين الدولة

انا لما

لما فيهما من الشناع قال الغزي شعر

ولحسن والقبح قد تحويهما صفة ۞ شأن البياض وإن الشيب والشنا

ظبي الحارف أقلام مكسرة ۞ رؤوسهن وأقلام السعيد ظبي

والثاني مأخوذ من قول أبي العلاء المعري شعر

لا تطلبن بآلة لك رتبة ۞ قلم البليغ بغير حظ مغزل

سكن السماكان السماء كلاهما ۞ هذا له رمح وهذا أعزل

وقال أيضاً شعر

لا تعتبن الزمان ان ذهبت ۞ نيوب ليث العرين عن نوبة

وقلت انا شعر

لان رحت مع فضلي من الحظ خاليًا ۞ وغيري على نقص به قد غدا حالي

فاني كشهر الصوم اصبح عاطلا ۞ وطوق هلال العيد في شهر شوال

وقال ابن قلاقس الاسكندري شعر

لولا الجدود لما ارتمت بمسافر ۞ كف الغنى وتعلقت بمقيم

والحظ حتى في الحروف مؤثر ۞ تختص بالترقيق والتفخيم

وقال ابو تمام شعر

لزموا مركب الندى وذراه ۞ وعدتنا عن مثل ذاك العوادي

غير ان الربا الى سبل الانواء ادنى والحظ حظ الوهاد

وقال ابن جني في قول ابي الطيب شعر

اين ازمعت ايها ذا الهمام ۞ نحن نبت الربا وانت غمام

انما خص الربا بذكر لان نباتها احسن وقال ابو زكريا الخطيب اتى بها للوزن وقال التاج الكندي وعندي ان نبت الربا اشد احتياجًا الى الغمام من الوهاد لان الوهاد يمكن ان تسقى من غير الغمام قلت وهذا تأويل شعري رقيق المأخذ حسن الى الغاية وما دله على ذلك الا قول ابي تمام وقول ابي العلاء أيضًا

ولو ان السحاب همى بعقل ۞ لما اروى مع النخل القتادا

ولو اعطى على قدر المعالي ۞ سقى الهضبات واجتنب الوهادا

تالله لولا الجدود ما قصرت
ايدي حساده عن نجمه

وقال الباخرزي شعر

لا تحسبنّ النجب احيانا ومال الحب ٭ قوم بعيدهم الارذال اعيانا
بيرع البصل المذموم اكسية ٭ ويترك النرجس المحمود عريانا
وينبت الشوك في ارض وجارتها ٭ تجني الكف بغاة الرزق عقيانا

وقال ابو بكر ابن اللبانة شعر

ان ضعت والشعر مما قد علمت به ٭ ونال جودك اقوام وما شعروا
فالجود كالجود قد يسقي بصيّبه ٭ شوك القتاد ولا يسقى به الزهر
ان لم اكن اهل نعمى ارتجيك بها ٭ فالسلك خيط وفيه تنظم الدرر

وقال مهيار الديلمي شعر

لا تحسب الهمة العلياء موجبة ٭ رزقا علي قسمة الارزاق لم تجب
لو كان افضل ما في الناس اسعدهم ٭ ما انحطت الشمس عن عال من الشهب
او كان اسير ما في الارض اسلمه ٭ دام الهلال فلم يمحق ولم يغب

وقال الطغرائي شعر

واعظم مني انني بفضائلي ٭ حرمت ومالي غير هن ذرايع
اذا لم يزرني موردي غير غلّة ٭ فلا صدرت بالواردين مسارع

وقال القاضي الفاضل شعر

ما ضرّ جهل الجاهلين ٭ ولا انتفعت انا بحذقي
زيادتي في حذق فهمي ٭ زيادة في نقص رزقي

وقال شرف الدين ابن عنين شعر

كانّي في الزمان اسم صحيح ٭ جرى فتحكمت فيه العوامل
مزيد في بنيه كواو عمرو ٭ وملغى الحظ فيه كراء واصل

وقال ابو العلاء المعري شعر

لابدّ للحسناء من ذام ولا ٭ ذمّ لنفسي غير سبيّ بختها

وقال ابن دانيال شعر

قد عقلنا والعقل اي وثاق ٭ وصبرنا والصبر مر المذاق

كلن

كل من كان فاضلا كان مثلي ٭ فاضلا عند قسمة الارزاق

وقال السراج الوراق ومن خطه نقلت شعر

يمنعني باخل وسمح ٭ وليس لي منهما نصيب

وغايتي أن الوم حظي ٭ وحظي الحايط القصير

وقال ابن سنا الملك شعر

ورب مليح لايحب وصنته ٭ يقبل منه العين والخد والفم

هو الحظ خذه ان اردت مسلما ٭ ولا تطلب التعليل والامر مبهم

وقال أيضاً شعر

ما تم الا الحظ فارتب له ٭ ولا تقل عقلي ولا حزمي

كم لقمة في طيها نقمة ٭ ويوجد الترياق في السم

وقال ابو العلاء المعري شعر

كذلك الخير امواه البلاد كثيرة ٭ عذاب وخصت بالملوحة زمزم

هو الحظ غير تشتاق انفه الخزامي ٭ وانف العود بالعود يجزم

كتب الشريف الرضي الي الصابي شعر

ما قدر فضلك ما اصبحت ترزقه ٭ ليس الحظوظ علي الاقدار والمهن

قد كنت قبلك من دهري علي حنق ٭ فزاد ما بك في غيظي علي الزمن

وقال الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه من أبيات

لو ان بالحيل الغني لوجدتني ٭ بنجوم افلاك السماء تعلقي

لكن من رزق الحجي حرم الغني ٭ ضدان مفترقان اي تفرق

فاذا سمعت بان محروما اتي ٭ ماء ليشربه فغاص فصدق

او ان محظوظا غدا في كفه ٭ عودا فاورق في يديه فحقق

وقال عبد الجليل بن وهبون شعر

يعز علي العلياء اني خامل ٭ وان أبصرت مني خمود شهاب

وحيث تري زند النجاحة واريا ٭ فثم تري زند السعادة كابي

وقال الاخر شعر

اذا اجتمعت بين امرئين صناعة ۰ فاحببت ان تدري الذي هو احذق
بحيث يكون الجهل فالرزق واسع ۰ وحيث يكون الفضل فالعيش ضيق

وقال الآخر شعر

كم فاضل فاضل اعيت مذاهبه ۰ وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الالباب حائرة ۰ وصير العالم النحرير زنديقا

وقال ابو اسحق الغزي شعر

كم عالم لم يلج بالقرع باب منى ۰ وجاهل قبل قرع الباب قد ولجا

وقال ابن الخياط المكفوف الاندلسي شعر

لم يخل من نوب الزمان اديب ۰ كلا فشأن النائبات تنوب
واذا انتهيت الى العلوم وجدتها ۰ شيئا تعد بها عليك ذنوب
وغضارة الايام تأبى ان يرى ۰ فيها لابناء الكمال نصيب
وكذاك من صحب الليالي طالبا ۰ جدا وفهما فاته المطلوب

وهذا من قول ابي الطيب شعر

وما الجمع بين الماء والنار في يدي ۰ باصعب من ان اجمع الجد والفهما

وهو ينظر من طرف قريب الى قول ابي تمام حبيب شعر

ولم يجتمع شرق وغرب لقاصد ۰ ولا المجد في كف امرئ والدراهم

وقال ابو علي الحسن بن رشيق شعر

اشفى لعقلك ان تكون اديبا ۰ او ان يرى فيك الورى تهذيبا
ما دمت مستويا ففعلك كله ۰ عوج وان اخطأت كنت مصيبا
كالنقش ليس يصح معنى ختمه ۰ حتى يكون بناؤه مقلوبا

وقال ابن الخياط الدمشقي شعر

وما زال شؤم الحظ من كل طالب ۰ كفيلا ببعد المطلب المتدانى
وقد يحرم الجلد الحريص مرامه ۰ ويعطى مناه العاجز المتوانى

وقال ابن عنين شعر

يعدو الرياض الحيا والارض مجدبة ۰ رزقا وفي البحر ذيل السحب مسحوب

فلا .

فلا العجز تعديني ذاك وابله ۝ ولا الحرص سقت نلك الشآبيب
وقال الآخر شعر
قد يرزق المرء لا من حسن حيلته ۝ ويصرف المال عن ذي الحيلة الداهي
وقال ابو الأسود الدؤلي شعر
المرء يحمد سعيه في جده ۝ حتى يزين بالذي لم يعمل
وترى الشقي اذا تكامل جده ۝ يرمي ويقذف بالذي لم يفعل
وقال محمد بن شرف الدين القيرواني شعر
اذا صحب الفتى جد وسعد ۝ تحامته المكاره والخطوب
ووافاه الحبيب بغير وعد ۝ طفيليا وقاد له الرقيب
وعد الناس ضرطته غناء ۝ وقالوا ان فسا قد فاح طيب
اخبره بن النقيب فقال من خطه نقلت شعر
لو لحن الموسر في مجلس ۝ لقيل عنه انه يعرب
ولو فسا يوما لقالوا له ۝ من اين هذا النفس الطيب
يقال ان بقية الوزير كان من اشد الناس لحنا فلما تولى الوزارة
لم ير له لحن الا في الشاذ ونقلت من خط السراج الوراق له
الباء والخاء من بختي قد افترقا ۝ بالباء والخاء من بخل لانسان
واللام والتاء من هذا وذاك هما ۝ لت المسائل عن اسباب حرماني
ونقلت منه له أيضا شعر
اراه يصد عني وهو لاه ۝ بنوني كليل الهجر والصد
فان لم ير عيني لبياض لوني ۝ فير عاني لبختي وهو أسود
ونقلت منه له أيضا شعر
اولاد اولادي ما منهم ۝ من قال مثل الناس جدي السعيد
ولم ادي لحظ لكن أنا ۝ ولو اردت الحظ رمت البعيد
ونقلت من خط ناصر الدين حسن ابن النقيب له شعر
وقالوا بما ذا يكتب الحظ كاتب ۝ جهول بظلماء الجهالة خابط

فقلت بطاء اكتبوا الخط قايمًا ۞ سوى شوم حظي وحده فهو ساقط

انشدني لنفسه اجازة ابن نباته شعر

ياسيدي عطفا على متأمل ۞ يشكو من الايام حظا ساقطا
لوجاء يكتب حظه متحدرًا ۞ ماجاء ذاك الخط الا ساقطا

وانشدني من لفظه لنفسه أيضًا شعر

هي الحظوظ فعش منها بما رهبت ۞ ولا تقل عاليًا حظي ولا دونا

وقال ابو الحسين الجزار شعر

اشكو لعدلك جور دهر جائر ۞ فضلت به فضلاؤه الجهال
منعت به عقلاؤه اذ قسمت ۞ بالجور في انعامه الانفال

وقال ابن الساعاتي في وصف قصيدته شعر

وكم لي فيك من عذراء زفت ۞ لفهمك في غدو او رواح
من الغيد الحسان بلا شبيه ۞ فكيف يفوتها حظ القباح

وقال ابو بكر القهستاني شعر

بالجد يسعى الفتى والا ۞ فليس يغني أب وجد
وليس يجدي عليك كد ۞ ما دام يكدي عليك جد

وقال الآخر شعر

عضنا الدهر بنابه ۞ ليت ما حل بنا به
لا يوالي الدهر الا ۞ خاملًا ليس بنابه

وقال القاضي الفاضل شعر

واذا السعادة لاحظتك عيونها ۞ نم فالمخاوف كلهن أمان
فاصطد بها العنقاء وهي حبائل ۞ واقتد بها الجوزاء فهي عنان

وقال ابن نباته السعدي شعر

الا فاخش ما يرجى وجدك هابط ۞ ولا تخش ما يخشى وجدك رافع
فلا نافع الا مع النحس ضائر ۞ ولا ضائر الا مع السعد نافع

وقال ابو العلاء المعري شعر

اذا انت

اذا انت اعطيت السعادة لم تبل ۞ ولو نظرت شزرا اليك القبائل
وان فوق الاعداء نحوك اسهما ۞ تنتها على اعقابهن المناصل

حكى ان بعض المطربين غنى في جماعة عند بعض الامراء الاعاجم فلما اطربه
قال لمملوكه هات قبا لهذا المغني ولم يفهم المغني ما يقوله الامير فقام الى
بيت الخلاء وفي غيبته جاء المملوك بالقبا فوجد المغني غايبا وقد حصل
في المجلس عربدة وامر الامير باخراج الجميع فقيل للمغني وهو في اثناء الطريق
بعد ما اخرج ان الامير امر لك بقبا ولم تلحقه فلما كان بعد ايام حضر عند ذلك
الامير وغنى البيت اذا انت اعطيت السعادة لم تبل بفتح التاء وضم الباء فانكروا
عليه ذلك فقال في ذلك اليوم مما بلت فاتتني السعادة من قبا وصحوا القضية
للامير فاعجبه ذلك وامر له به وقال ابن عبد القدوس شعر

ولیس رزق الفتى من حسن حيلته ۞ لكن جدود بارزاق واقسام
كالصيد يحرمه الجيد وقد يرمي ۞ يرمي فيرزقه من ليس بالرامي

ذكرت هنا بالصيد حكاية مطبوعة وهي ان الرشيد سال عن جواريه
فقال يا امير المومنين كنت في الليلة الماضية مضطجعا وعندي جاريتان
وهما يكبساني فتناومت عليهما لانظر صنعتهما واحدهما مكية والاخرى
مدنية فمدت المدنية يدها الى ذلك الشي فلعبت به فانتصب قائما فوثبت
المكية وقعدت عليه فقالت المدنية انا احق به لاني حدثت عن نافع عن ابن
عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من احيا ارضا ميتة
فهي له فقالت المكية وانا احدث عن عمر عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله
عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ليس الصيد لمن اثاره انما الصيد لمن
قنصه فضحك الرشيد حتى استلقى على قفاه وقال هل من سلوة عنهما
فقال جعفر ومولاهما حكم امير المومنين وحملهما اليه وقال عيسى
ابن ابان كنت عند المامون فاستاذنته في الخروج الى البصرة الى عيالي
فقال انا اشوق منك الى عيالي ولكن وجه اليهم فيحملوا ثم قال لخادم على
راسه مرهم بالوصول واقبل غلام لا نبات بوجهه مغلف بالغالية فسلم فقال

مرحبا فاجلسه علي فخذه اليمني واقبل اخر فاقعده علي فخذه اليسري فجعلت انظر
اليهما والي حسنهما فقال يا عيسي بما تري ان ابرافقلت اعيذ امير المؤمنين بالله
فقد نزهه الله عن هذا وصانه فقال يا عيسي ليس هذا الذي ذهبت اليه انهما
جاريتان اشتهيتهما في زي الغلمان قلت امير المؤمنين اعلي عينا فقالت الاولي
والله يا عيسي ما تحسن الحكومة الم تسمع قوله تعالي والسابقون المقربون
قال فبقيت متحيرا وتمنيت اني كنت اهتديت الي ما قالت بجميع ملكي ثم قالت
الاخري والله ما تبصر في الحكومة شيئا الم تسمع قوله تعالي وللآخرة خير لك من الاولي
فتركتهما وخرجت ذلك ذكره صاحب كتاب الجليس والانيس قلت والزمان مولع
بخمول الادبا وخمود نار الاذكيا كم اخفي علي الفضلا وجهل قدر العلما هذا الملك
الافضل نور الدين علي ابن السلطان صلاح الدين يوسف رحمهما الله كان متأدبا
حليما حسن السيرة متدينا قال ان عاتب علي ذنب يكتب الخط الحسن وله قبل المنا
الجميلة وهو اكبر اخوته ما صفا له الدهر ولا هناه بالملك بعد ابيه لبث مدة
يسيرة بدمشق ثم حضر الي عمه العادل ابي بكر واخوه الملك العزيز عثمان فاخرجاه
من ملكه بدمشق الي صرخد ثم جهزاه الي شمساط وفي ذلك كتب الي
الامام الناصر ببغداد يقول شعر

مولاي ان ابا بكر وصاحبه ⁂ عثمان قد غصبا بالسيف حق علي
فانظر الي حظ هذا الاسم كيف لقي ⁂ من الاواخر ما لاقي من الاول

فكتب اليه الامام الناصر الجواب شعر

وافي كتابك يا ابن يوسف معلنا ⁂ بالصدق يخبر ان اصلك طاهر
غصبوا عليا حقه اذ لم يكن ⁂ بعد النبي له بيثرب ناصر
فاصبر فان غدا عليه حسابهم ⁂ وابشر فناصرك الامام الناصر

ولم ينصره الناصر الي ان توفي فجاة في شمساط ومن شعره علي ما ذكره واصل
في ابن مفرج الكروب شعر

يا من يسود شعره بخضابه ⁂ لعساه من اهل الشبيبة يحصل
ها فاختضب بسواد حظي مرة ⁂ ولك الامان فانه لا ينصل

ووجدتهما

ووجد مما بخط القاضي شمس الدين بن خلكان في بعض مسوداته لابن الكيراني المصري
ووجدت بخطه ايضا ما صورته نقلت من خط كمال الدين بن العديم الحلبي من مسودته
التي علقها لتاريخه من ترجمة الملك الافضل نور الدين المذكور وذكر البيتين الذين
اولهما ان ابابكر وصاحبه ثم قال وبعض الناس يقول انهما من نظم ابي فراس بن ابي
الفرج البزاعي بن اخت الاديب حماد البزاعي ثم ذكر في الحاشية ان اباطالب بن زيادة
اجابه عن البيتين المذكورين بالابيات الثلاثة التي في آخرها الناصر ابني وهذا الملك
داود بن المعظم صاحب الكرك لم يزل منكد الحال مشتتا في البلاد توجه الي بغداد
ومعه فخر القضاة ابن بصاقه والشيخ شمس الدين الخسروشاهي وقد استصحب
جواهر نفيسة وتحفا ظريفة والتجا الي الامام الناصر وطلب الحضور الي بين يديه
ليشاهده في الملا فما تم له ذلك ولا وافق الخليفة عليه حتى استرحه بقصيدته
التي اولها البائية قوله

ودان ألمت بالكثيب ذوائبه ۞ وجنح الدجا وحف يجتر غياهبه
تقهقه في تلك الربوع رعوده ۞ وتبكي على تلك الطلول سحائبه
الحسن في شرع المعالي ودينها ۞ وانت الذي يعزى اليه مذاهبه
بأني أخوض الدو والدو مقفر ۞ سباريته مغبرة وسباسبه
ويأتيك غيري من بلاد قريبة ۞ له الامن فيها صاحب لا يجانبه
فيلقى دنوا منك لم الق مثله ۞ ويحظى ولا أحظى بما أنا طالبه
وينظر من لالاء قدسك نظرة ۞ فيرجع والنور الامامي صاحبه
ولو كان يعلوني بنفس قريبة ۞ وصدق ولاء لست فيه اصاقبه
لكنت اسلي النفس عما ارومه ۞ وكنت اذود العين عما تراقبه
ولكنه مثلي ولو قلت انني ۞ ازيد عليه لم يعب ذاك عائبه

يشير الناصر الى مظفر الدين كوكبوري بن زين الدين كوجك فانه قدم الي الديوان
وطلب الحضور فأذن له وبرز له الخليفة وشاهد وجهه ولما وقف الخليفة
علي هذه القصيدة اعجبته فانها من النظم البديع في غاية استدعاه سرا
بعد شطر من الليل واجتمع به خلوة وما تم له ما ظفر به مظفر الدين المذكور.

وذكر المؤرخون في سبب ذلك ان الخليفة راعى عمه الكامل لانه قد كان نادى على الناصر الداود وما ارى الا ما حواه من الادب وقد كان الناصر من الشعراء المجيدين والادباء المفيدين وكتب خطاً ازرى بالحدائق المدبجة وفاق بلطفه على النسمات وهذا عبد الله بن المعتز في خلفاء بني العباس لم يزل منغصا طول عمره ولما بويع بالخلافة ظن ان الحظ قد تنبه له فلم يتم له الامر الا يوما واحدا ثم قبض وقتل على انه ما وافق على ولاية الامر حتى اشترط عليهم انهم لا يسفكون في واقعته دما فقال ان والده لما خلع ترك في مطمورة مليت ريشا في يوم صائف شديد الحر الى ان مات ولما خلع هو القي في صهريج ملئ ماء في يوم شديد البرد الى ان مات وقيل ادخل حماما حارا حتى عطش عطشا شديدا فجيء اليه بماء ثلج فحين شرب مات او بالعكس في امره وامر والده ومحله من الادب لا يخفى وشمسه فضله كالصبح لا تغطى ولا تطفى وفيه قال بعضهم شعر

لله درك من ملك بمضيعة ۞ ناهيك في العلم والعلياء والادب
ما فيه لولا ولا ليت تنقصه ۞ وانما ادركته حرفة الادب

وقال ابن الساعاتي شعر

عفت القريض فلا اسمو له ابدا ۞ حتى لقد عفت ان ارويه في الكتب
هجرت نظمي الا من مهانته ۞ لكنها خيفة من حرفة الادب

وقال ابو تمام من ابيات

ما زلت ارضى بآمالي مراتبها ۞ لم يخلق العرض مني سوء مطلبي
اذا قصدت لشأو خلت اني قد ۞ ادركته ادركتني حرفة الادب

وقال ابن قلاقس شعر

لا اقتضيك لتقدير وعدت به ۞ من عادة الغيث ان يأتي بلا طلب
عيون جاهك عني غير نائمة ۞ وانما انا اخشى حرفة الادب

وقد انصف الحسن بن الحسن لما سئل لم صارت الحرفة مقرونة مع العلم والثروة مع الجهل حيث قال ليس كما قلتم ولكن طلبتم قليلا في قليل فاعجزكم طلبتم المال وهو قليل في اهل العلم وهم قليلون ولو نظرتم الى ما تحارف

من اهل

من اصل العلم لوجد توهم اكثر قلت هذا هو الانصاف لو عددنا العلماء السعداء بالجملة
لوجدناهم اضعاف المحارفين الجهلاء لانهم اناس يمكن ضبطهم ومن العلماء
السعداء غالب الخلفاء والملوك والامراء والمتقدمين والوزراء والقضاة وارباب المناصب
والولايات بل جمهورهم ولكن الناس قد لهجوا بهذا الامر وصار مشهورا بينهم
والرزق والاجل مقدرات من لدن حكيم عليم وقد تقدم ان الحظوظ ما تملك
والباحث عما لا يعلمه مضلل، فاصبر واحتسب، واجهد على تكميل ذاتك
والكتب. قال بعضهم شعر

خط ولا حظ وشعر ماله ۞ سعر أأنثر فيهما أم أنظم
كم جهد أرفع قصتي ويحطها ۞ حظي وانصب والحوادث تجزم

قلت اراد ان يقول ويخفضها حظي فما اتفق له فعدل الى يحطها وهو بمعناه
ولكن الاول اكمل ولو اتفق له ان تكون القصة في اعرابها مرفوعة والحظ
مكسورا لكان مع البديع في غاية وما رايت من استعمل هذا المنحى ولحظه واتى من م
به كاملا غير التلعفري انشدني المولى شهاب الدين ابو العباس احمد بن غانم
كاتب الانشاء السلطاني من لفظه قال انشدني من لفظه لنفسه شهاب الدين
التلعفري بحماه سنة سبعين وست ماية شعر

واذا الثنية اشرقت وشممت من ۞ ارجائها نشرا كنشر عبير
سل هضبها المنصوب اين حديثها المرفوع عن ذيل الصبا المجرور

فانظر كيف نصب الهضب ورفع الحديث وجر ذيل الصبا وهذا في غاية
الحسن من البديع مع استخدام هذه الالفاظ وعدم التكليف في تراكيبها
وقد نظم هذا المنحى ايضا فقصر عن هذه الغاية شهاب الدين
التلعفري ايضا في قوله شعر

قل للصبا سرا فانت لها شذا ۞ يضحي بما تقضيه اليه مذيعا
يا ذيلها المجرور عن هضب الحمى المنصوب هات حديثها المرفوعا

ونقلت من خط الوداعي له شعر

ولقد وقفت على الثنية سائلا ۞ عما اشار اليه فتى شيبان

ص ص

نروت احاديث الحماعن عامر ۞ وحديث روض السفح عن ابان ۞

وقلت ـــــــــ أنا في الحظ شعر ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞

شكوت حظي الى دهري وبيّني ۞ فضلي ولكنها لم يرضها حكمي ۞

مآرب عاقني عن نيلها قدر ۞ جري ولكنها لم تعل من همي ۞

وقلت ـــــــــ ايضًا شعر ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞ ۞

تشفعت للبين المشت بكم عسي ۞ بعود هزبر الوصل عودة منصور ۞

علي ان جاه الحظ اكرم شافع ۞ ولولاه لم يجنح الي بيت منظور ۞

وما هو الا الحظ يعترض المني ۞ ولولاه كان الدهر اطوع مأمور ۞

في الثاني اشارة الي قول الفرزدق شعر ۞ ۞ ۞

ام البنون فلم تقبل شفاعتهم ۞ وشفعت بنت منظور بن زبان ۞

والواقعة مشهورة فلا فائدة في ذكرها ۞ ۞ ۞ ۞

لعله ان بدا فضلي ونقصهم ۞ لعينه نام عنهم او تنبه لي ۞

اللغة بدا الامر بدوًا مثل تعد تعودًا اذا ظهر وابديته انا فضلي تقدم الكلام علي الفضل في اول القصيدة النقص ضد الفضل لعينه تقدم الكلام علي العين نام تقدم الكلام عليه في قوله تنام عيني تنبه بنهته علي الشيء اوقفته عليه فتنبه هو عليه وهو الامر ينساه ثم تنبه له واصله من الانتباه الذي هو اليقظة الاعراب لعل حرف تنصب الاسم وترفع الخبر من اخوات ان ومعناه الترجي وقد تقدم الكلام عليه في قوله لعل الامة بالجزع ثانية والهاء في لعله ضمير يرجع الي الحظ وهو في موضع نصب علي انه اسم لعل ان بدا ان حرف شرط وقد تقدم الكلام عليه في قوله فان جنحت اليه البيت بدا فعل ماض حكي الحريري في درة الغواص ان اباعمر الجرمي حين شخص الي بغداد ثقل موضعه علي الاصمعي اشفاقا ان يصرف وجوه اهلها عنه ويصير السوق له فاعمل الفكر فيما يغض منه فلم ير الا ان يرهقه فيما يسأله عنه فاتاه في حلقته وقال له كيف تنشد قول الشاعر شعر ۞ ۞ ۞

قد كن يخبأن الوجوه تسترًا ۞ فاليوم حين بدأن للنظار ۞

اوحين

أو حين بدين فقال له بدان فقال غلطت قال بدين قال غلطت انما هو بدون اي، ظهرت فأسرها ابو عمر في نفسه وفطن لما قصد به واستأنا به الى آن تصدّر في حلقته واحتفّ الجمع به فوقف عليه وقال كيف تقول في تصغير مختار فقال مخيتر فقال انفت لك من هذا القول اما تعلم انّ اشتقاقه من الخير وان التاء فيه زايدة ولم يزل يندد بغلطه ويشنع عليه الى ان انفضّ الناس من حوله وقال الحريري فيه مخير قلت وحكى ابن وكيع في المنصف عن شيخه ابي الحسن المهلبي انّه اجتمع بالمهلبي عند بعض الرؤساء فسأله عن تصغير مختار فقال لا يصغّر فقال المهلبي ليهن مختار وامّ حبين العافية انتهى قلت من الاشياء التي لا تصغر الثريا والكميت لانهما تصغير ثروى وكمت ذكرت هنا ما قاله الكسائي لمحمّد بن الحسن في مجلس الرشيد وهو انّ الكسائي قال له من تبحر في علم تهدي الى جميع العلوم فقال محمّد بن الحسن ما تقول فيمن سها في سجود السهو هل يسجد مرّة أخرى قال الكسائي لا قال لم ذا قال لانّ النحاة قالوا التصغير لا يصغر فقال له محمّد بن الحسن ما تقول في تعليق الطلاق بالملك قال لا يصح قال لم قال لانّ السيل لا يسبق المطر وعلى ذكر مختار نقلت من خط ابن عبد الظاهر في الطواشي مختار البغدادي لما حمل طعو رضيعها الملك السعيد بن الملك الظاهر فقال شعر

عزائم للطير كم قد رقت ۞ وكم أتاها منه مصر وقع

وكيف لا يصرع شيء بدا ۞ وهو من البندق متبوع

ملك شديد البطش ذو عزمة ۞ لبأسها في الفتك تنويع

مختار لا يحمل لها طاير ۞ الّا ليأتي منه مجموع

وما احسن ما انشدت للموفق حكيم اظنّه المعروف بالورك او المعروف بصاعقة الادب شعر

لله ايّامنا والشمل منتظم ۞ نظماً به خاطر التفريق ما شعرا

والهف نفسي على عيش ظفرت به ۞ قطعت مجموعه المختار مختصرا

الى الجمع والاختيار والاختصار في نصف بل في ثلثه مع ما في الاول

من التورية ايضا رجع بدأ فعل ماض وهو من ذوات الواو لما تقدم وهو شرط فضلى فاعل بدا والرفع فيه ضمة مقدرة على اللام لانه مضاف الى اليا، وهي في موضع بالاضافة ونقصهم الواو عطفت الاسم المرفوع على الاسم والهاء والميم ضمير الجهال في البيت المتقدم والضمير في موضع جر بالاضافة لعينه اللام هنا للتعدية عينه مجرور باللام والهاء في موضع جر بالاضافة وهي تعود الى الحظ نام فعل ماض وهو جواب الشرط وتقدم الكلام على تصريف نام في قوله تنام عيني البيت عنهم حرف جر ومعناه التجاوز في موضع جر ولم يظهر لبنائه وهو عائد الى الجهال او حرف عطف وهو هنا للتخيير وقد تقدم الكلام على اقسام او في قوله فان جنحت اليه البيت تنبه فعل ماض جواب للشرط لي جار ومجرور واللام للتعدية والياء ضمير المتكلم وخبر لعل الجملة من الشرط والجزاء والتقدير لعل الحظ منصفي المعاني اتوجي الحظ عساه اذا راى فضلي وعلم نقصهم ان ينام عنهم فيسلبهم ما هم فيه او يتنبه لي فيوفيني ما استحقه هيهات ضاع عمره وفني زمانه وانتهت مدته وما نام عنهم ولا تنبه له نعم كان قد نام عنهم ثم تنبه له فاورده على ظمائه جدول الحسام، واعانت على قتله فضايله الجسام، ولكن الامل خلق جبلت النفوس على الفه، وطبع يزداد بنقص الانسان ويقوي بضعفه، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يشيب الانسان ويشب معه خصلتان الحرص وطول الامل ومن كلام الحكمة الامل يتقسم، والاجل يتبسم، وكيف يتنبه له الحظ والدهر كما قال التهامي شعر

ليس الزمان وان حرصت مسالما ، خلق الزمان عداوة الاحرار

وقال الطغرايي في المعنى ايضا شعر

عزمت اروض خطوب الزمان لو ان جامحها يستقيد

وما كان احدرني بالعلى ، لو قد تنبه حظ رقود

وقال مهيار الديلمي شعر

ايا سكر الزمان متى تفيق ، ويا وسع المطالب كم تضيق

ويا سبل الحظوظ اما اليها ، بغير مذلة ابدًا طريق

اكل

والضمير

اكل فضيلة كانت عليها • تعين هي التي عنها تعوق
قضاء ضل وجه الرأي فيه • وكاذب دونه الظن الصدوق
وعتب طال والايام صم • كما يشكو الى الموج الغريق
هذا المعنى كقول الطيب شعر
لا تشكون الى خلق فتشمتهم • شكوى الجريح الى العقبان والرخم
ذلك لان الغريق اكثر آفته واكبر الاسباب في هلاكه تواتر الموج وكذلك الجريح
ما عليه اضر من العقبان والرخم فلا تفيد الشكوى اليها شيئا وقال بعضهم
يا رد فه جرت على خصره • فانه حمل ما لا يطيق
يشكو الى ارد افه خصره • لو تسمع الامواج شكوى الغريق
رجع ولا بد للزمان من اشباهه للفضلاء وبعد رقاده عنهم قال الطغرائي
لا تيأسن اذا ما كنت ذا ادب • على خمولك ان ترقى الى الفلك
بينا يرى الذهب الابريز مطرحا • في ارضه اذ غدا تاجا على ملك
ذكر الحريري في درة الغواص عن المبرد انه قال قصد بعض اهل الذمة ابا عثمان
المازني ليقرأ عليه كتاب سيبويه وبذل له مأية دينار فامتنع من ذلك واصر على
رده قال فقلت له جعلت فداك اترد مثل هذه النفقة مع فاقتك وشدة
اضاقتك فقال ان هذا الكتاب يشتمل على ثلاث مأية وكذا وكذا آية من كتاب
الله تعالى ولست أرى ان امكن فيها ذميا غيرة على كتاب الله تعالى وحمية له
فاتفق ان غنت جارية في حضرة الواثق العباسي بحضرة العرجي
أظلوم ان مصابكم رجلا • اهدى السلام تحية ظلم
فاختلف من بالحضرة في اعراب رجلا فمنهم من نصبه وجعله اسم ان ومنهم
من رفعه فجعله خبر ان والجارية مصرة على ان شيخها ابا عثمان المازني لقنها
اياه بالنصب فامر الواثق باشخاصه قال ابو عثمان فلما مثلت بين يديه قال ممن
الرجل قلت من مازن قال اي الموازن أمازن تميم ام مازن قيس ام مازن ربيعة
قلت من مازن ربيعة قال تكلمني بلغة قومي وقال باسمك لانهم يقلبون الباء ميما
اذا كانت في اول الكلمة والميم باء فكرهت ان اجيبه على لغة قومي لئلا اواجهه

بالمكر فقلت بكر يا امير المومنين ففطن لما قصدته واعجب به ثم قال ما تقول في
قول الشاعر اظلوم البيت اترفع رجلا ام تنصبه فقلت بل الوجه النصب يا امير المومنين
قال ولم ذاك قلت ان مصابكم مصدر بمعنى اصابتكم فأخذ اليزيدي في معارضتي
فقلت هو بمنزلة قولك ان ضرب زيدا ظلم فالرجل مفعول مصابكم وهو منصوب
والدليل على ان الكلام معلق الى ان تقول ظلم فاستحسنه الواثق وقال هل لك
من ولد قلت نعم بنية قال ما قالت لك عند مسيرك قلت انشدتني قول الاعشى

ايا ابتا لا ترم عندنا ۞ فانا بخير اذا لم ترم
ارانا اذا اضمرتك البلاد نجفى وتقطع منا الرحم

قال فما قلت لها قال قلت قول جرير

ثقي بالله ليس له شريك ۞ ومن عند الخليفة بالنجاح

قال انت على النجاح ان شاء الله تعالى ثم امر لي بالف دينار وردني مكرما
فلما عاد الى البصرة قال لي رأيت يا ابا العباس رددنا الله مائة فعوضنا الفا
قلت لم تكن هذه المسئلة على ابي محمد اليزيدي وهو الذي قال للكسائي
يوما في بعض مناظراته كيف تقول ان من خير القوم او من خيرهم نية زيدا او زيد
فقال زيد بالرفع فقال اخطأت علام ترفعه قال على انه خبر ان قال فاين اسمها الكسائي
فالتبك فقال له زيد اسم ان والخبر في الجار والمجرور وهذا اليزيدي له مسائل
عويصة سأل الكسائي عنها واخطأ في الجواب منها انه سأله بحضرة الرشيد
ويحيى بن برمك قول الشاعر شعر

ما رأينا خربا نقر عنه البيض صقر
لا يكون العير مهرا ۞ لا يكون المهر مهر

فقال الكسائي يجب ان يكون المهر منصوبا على انه خبر كان ففي البيت
على هذا التقدير اقواء فقال اليزيدي الشعر صواب لان الكلام تم عند قوله لا
يكون الثانية وهي مؤكدة للاولى ثم استانف الكلام فقال المهر مهر وضرب
بقلنسوته الارض وقال انا ابو محمد فقال له يحيى البرمكي اتكتني بحضرة امير
المومنين والله ان خطأ الكسائي مع حسن أدبه لاحسن من صوابك مع سوء ادبك

فقال

نقال اليزيدي انّ حلاوة الظفر اذهبت عنّي التحفظ قلت واخطأ الكسائي
ايضا فى تسميته هذا اقوآء لانّ الاقوآء اختلاف حركة الروي بالرفع والجر
كقول النابغه فى قصيدته الدالية المجروره. وبذاك خبّرنا الغراب الاسود.
فامّا اذا كان الاختلاف بالرفع والنصب فهو الاصراف والذي ذكره الحريري من معارضته
هذا اليزيدي للمازني بين يدي الواثق فيه تجوّز لانّ اليزيدي كان يؤدّب المامون
والكسائي كان يؤدّب الامين وتوفّي اليزيدي مع المأمون في مرو او في بغداد
سنة اثنين ومأتين والواثق تولّي الامر بعد وفاة ابيه المعتصم سنة سبع
وعشرين ومأتين ولعلّ هذا اليزيدي المذكور هنا احد اولاد ابي محمّد اليزيدي
لانّه كان له خمس بنين كلهم علمآء ادبآء شعرآء رواة للاخبار وهم ابو عبد الله
محمد وابراهيم وابو القاسم اسمعيل وابو عبد الرحمن عبيد الله وابو يعقوب
اسحق وكلهم الف فى اللغة والعربية فان كان ذلك المذكور من هؤلآء فلا يبعد
وكان ينبغى ان يعيّنه ولا يطلق لفظ اليزيدي لانّه لا يفهم منه الا ابو محمّد يحيي
اليزيدي رجع نقلت من خطّ ابن خلكان ما صورته نقلت من خطّ ابن العديم من
مسودة تاريخه ابن الزقاق البلنسي الشاعر المشهور كان يسهر في الليل ويشتغل أنه
بالادب وكان ابوه فقيرا حدّادا فلامه ابوه وقال نحن فقرآء ولا طاقة لنا بالزيت الذي
تسهر عليه فاتفق انه برع في العلم وقال الشعر وعمل فى ابي بكر عبد العزيز صاحب
بلنسية قصيدة اولها يقول شعر

يا شمس خدر ما لها مغرب ... أرامة داركِ ام غرّب
ذهبت فاستعبر طرفي دمًا ... مفضّض الدمع به مذهب
ناشدتك الله نسيم الصبا ... اين استقرّت بعدنا زينب
لم تسر الا بشذا عرفها ... او لا فما ذا النفس الطيّب

قال فاطلق له ثلاث مائة دينار فجآء الي ابيه وهو جالس في حانوته مكبّ
علي صنعته فوضعها في حجره وقال خذها واشتر بها زيتًا ذكرت
ببلنسيه هنا ما حكاه صاحب الريحان والريعان قال حضر شاب ذكي في
بعض مجالس الادب فقال بعضهم ما تصحيف نصحت فخنتني قال تصحيف حسن.

فاستغرب اسراعه وكان في المجلس شاعر من اهل بلنسية فانهم الشاب
وقال مختبرًا له ما تصحيف بلنسيه فاطرق ثم قال اربعة اشهر فجعل
البلنسي يقول صدق ظنّي انك تدعي وتنتحل ما تقول والفتى يضحك
ثم قال له اشعر انت شاعر فقال له واني نسبة بين اربعة اشهر وبلنسيه
فقال ان يكن في اللفظ فهو في المعنى ثم قام وهو يقول هو ذاك فتنبه بعض
الحاضرين بعد حين ونظروا فاذا اربعة اشهر ثلث سنه وهو تصحيف بلنسيه
فخجل المنازع ومضى الى الشاب معتذرا معترفا انتهى قلت وقال آخر لآخر
ما تصحيف نصحت فضعت فجعل لا يهتدي الى تصحيفه فلما اعياه الامر قال
له ما تصحيفه قال له تصحيف صعب قال بالله قل لي ما تصحيفه قال تصحيف
صعب ولم يزل كذلك هو يسأله وذاك يجيبه ولم يهتدي الى ان ذاك هو
الجواب وقال آخر لآخر ما تصحيف استنصح ثقه ففكر زمانا وقال
لم يظهر لي ايش تصحيفه فقال له قد اجبت ولم تعلم انك اجبت ومنه ما كتب
به ابراهيم بن المهدي الى اسحق ابن ابراهيم النديم ابي شجا تصحيف
لا ترتج مثل الاسنة فكتب لا برح جميل الابنية فكتب اليه ابراهيم فما
تصحيف هذا فكتب اليه وانه منك وحكي ان الامام الناصر قال لابن الدباهي
وقد اشترى مملوكا اسمه بليّه يا ابن الدباهي ثلثة ثلثة فقال يا امير المومنين
لا تعد ومثل هذا ما قال لي بعض الاصحاب وقد رأى صبي مليحًا فقال سلسلة
بعني نيتك تنيكه فقلت بقناديل اي بقيادتك واحسن تصحيف رأيته في
سلسلة بث بليتي له وهو احسن من قولهم نيتك تنيكه وحكي ان ابن منقذ
قال لابن الساعاتي وكان مليحًا في حال صباه حسن الصورة اخي واحد نكم
فاجابه في الحال مزّونك وحكي ان المتوكل قال لابن ماسويه بعث بيتي
بقصرين فقال له بطن آخر عداك له ونقلت من خط السراج الوراق له

أنبت ارجيه في حاجة	فلم تنبعث نفسه الجامده
وفتّل في دقنه والنفوس	تعاف المفتله البارده
وكبدي مقطعة دونها	ونيرانها لم تكن خامده

فقلت

فقلت له خلّ تقتيلها ۞ وصحّف عسى خلفها فائدة

وقال ناصر الدين حسن ابن النقيب شعر

ما زلت مذ غبت عنك في بلدي ۞ حتى اذا ما ازحت علتها

اقمت أجرانها على عجل ۞ وبعد ذا قد خزنت غلتها

وقال ايضا شعر

وقد كان فيما مضى داية ۞ تحن علينا وتبغي رضانا

فماتت فآلمنا فقدها ۞ فنحن جميعا عليها حزانا

قال ابو عبد الرحمن حمزة الاصفهاني في كتابه التنبيه على حدوث التصحيف سمعت ابن دريد يقول وجدت في كتاب البيان تصحيفا شنيعا في الموضع الذي يقول فيه حدثني بن سلام الجمحي قال سمعت يونس يقول ما جاءنا عن احد من روائع الكلم ما جاءنا عن النبي صلى الله عليه وسلم وانما هو البتي فاما النبي صلى الله عليه وسلم فلا شك عند المسلم والذمي انه افصح الخلق قلت انتهى كلام حمزة وقد قلده جماعة من علماء الادب كالابي وغيره وهذا فيه تعدّ كثير على الجاحظ وهو ما هو في الادب وغيره ولا يجوز ان يقع الجاحظ في مثل ذلك لوجوه الاول انه لا يخفى هذا على من هو دونه الثاني لعله قال البتي بالباء والتاء وانما الناسخ الذي الذي حرف ذلك وصحفه بالنبي بالنون والياء وما رأى ذلك النبي دون ان يقول صلى الله عليه وسلم على عادة النساخ الثالث ان الجاحظ قال سمعت يونس يقول فهو نقله عنه سماعا من لفظه والسماع لا يقع فيه التصحيف ولئن كان الامر كذلك فينبغي ان يغلط يونس دون الجاحظ قاعدة التحقيق يقتضي ان القاف والنون والياء آخر الحروف اذا وقعت اخيرة لا تصحف لان القاف لا تشبه الفاء والنون لا تشبه الباء ولا التاء ولا الثاء وكذلك الياء ايضا ولا يصحف حبيبي بحسن لان الصورتين مختلفتان ولكن الناس تساهلوا في ذلك والتحقيق ما ذكرته لان محققي الكتاب اذا وقعت هذه الحروف متطرفات لا ينقطونهن لعدم اللبس فاعرف ذلك وافهم

اعلل النفس بالآمال ارقبها ۞ ما أضيق العيش لولا فسحة الامل

اللغة علله بالشيء الهاه به كما يعلل الصبي بشيء من الطعام يعلل نفسه بتعلة أي
تلهي وعلل الشيء فهو معلول أنشدني من لفظه لنفسه ابن سيد الناس بالقاهرة
سنة ثمان وعشرين وسبع مأية قصيدة منها قوله شعر ۞ ۞

۞ ياخالي القلب قلبي في محبتهم ۞ لك السلامة مشغوف ومشغول ۞
۞ مضني بهم وبماض من تذكرهم ۞ يعيده فهو معلول ومعلول ۞

النفس الروح يقال خرجت نفسه قال ابو خراش شعر ۞

۞ نجا سالمًا والنفس منه بشدقه ۞ ولا ينج الا جفن سيف ومئزره ۞

اي بجفن سيف ومئزر والنفس لغة الدم يقال سالت نفسه في الحديث الشريف
ماله نفس سائله فانه لا ينجس الماء اذا مات فيه والنفس الجسد قال الشاعر

۞ نبئت ان بني سحيم أدخلوا ۞ ابياتهم تامور نفس المنذر ۞

والتامور الدم واما قولهم ثلاثة انفس فانهم يريدون بذلك الانسان
هذا قول اصحاب اللغة والفقهاء وافقوهم على ذلك واما ارباب المعقول
فقد اختلفوا في حقيقة النفس ماهي اختلافًا كثيرًا الغاية اما الحكماء فقالوا
النفس عبارة عن هذه الاجزاء النارية السارية في هذا الهيكل لان النار
خاصتها الاشراق والحركة ولهذا قال الاطبا ان مدبر الجسد هو الحار الغريزي وهذا
راي افلوطرخوس ومن تابعه ومنهم من قال هو عبارة عن هذا الهواء لانه متى كان
النفس مترددًا كانت الحياة باقية فالنفس هو الهواء المستنشق المتردد في مخارق
البدن ولانه لا لون له ويدخل في المنافس الضيقة وهذا راي ديوجانس ومن تابعه
ومنهم من قال النفس عبارة عن الماء لانه سبب لحصول النش والنمو والنفس
كذلك فكانت الماء وهذا راي ثاليس الملطي وهذه الاقوال فاسدة لان الاشتراك
في بعض الصفات لا يوجب التساوي في تمام الماهية ومنهم من قال النفس عبارة
عن مجموع الاخلاط الاربعة بشرط ان يكون كل واحد له قدر معين لانه مادامت
هذه الاخلاط باقية على كمياتها المخصوصة وكيفياتها المخصوصة فالحياة باقية
وهذا ضعيف ايضًا لانه لا يثبت العلم بمجرد الدور ومنهم من قال النفس عبارة

عن الدم

عن الدم لانه اشرف اخلاط البدن ومتى نزف الدم من الجسد فارقت الحياة وهذا رأي
جالينوس ومن تابعه من الاطباء فوافقوا الفقهاء واهل اللغة وهذا ضعيف لان الجسد
يعرض له عدم الحياة والدم فيه ولانه كان ينبغي تزيد النفس بزيادة الدم في الجسد
وان تقوى معلوماتها وادراكاتها وتضعف بقلته في الجسد والقضية بالعكس
فان الصايم والضعيف يقوى ادراكه ومنهم من قال ان العناصر المركبة مختلفة
في ماهياتها فاللطيف منها لا ينقلب كثيفا وبالعكس وكذا القول في الرطب واليابس
والبارد والحار فثبت ان النفس اجسام لطيفة لذواتها حية لذواتها وتلك
الاجسام اذا شابكت هذا الهيكل المحسوس وسرت فيه سريان ماء الورد في الورد والدهن بشريان م
في السمسم صار هذا الهيكل حيا بتلك المشاكلة فالذوبان والانحلال لا يتطرق
الى هذا الهيكل دون تلك الاجسام اللطيفة الحية والاخلاط فيها قابلية لتلك
الاجزاء فمتى القابلية من الاعضاء والاخلاط انفصلت تلك الاجزاء اللطيفة الحية
وكان هذا هو الموت وهذا القول مشكل لانه يلزم من هذا انه اذا قطعت
اطراف الانسان اما ان يذهب كل طرف بما فيه من النفس وهو باطل لانه يوجب
ضعف النفس في تدبير البدن وضعف الادراك والعلم واما ان تتداخل تلك
الاجسام في الجسد الذي بقي ويقوى تدبير النفس للبدن في الحركة وقوة الادراك
لان تلك الاجزاء تقلصت واجتمعت في هذا الباقي وهذا فيه قول بتداخل
الاجسام وهو محال ومنهم من قال النفس عبارة عن الاجسام اللطيفة المكونة
في الباطن الايسر من القلب النافذة في الشرايين النابتة منه الى كل اجزاء البدن
ومنهم من قال النفس عبارة عن الارواح المتكونة في الدماغ الصالحة لقبول
قوة الحس والحركة والحفظ والفكر والذكر النافذة من الدماغ الى شظايا فيه م
الاعصاب النابتة منه الى اقصى البدن ومنهم من قال اجزاء هذا البدن على
قسمين بعضها اجزاء اصلية باقية من اول العمر الى آخره من غير ان يتطرق اليها
شيء من التغيرات والانحلال والزيادة والنقصان وبعضها اجزاء ناقصة تبعية تارة
تزداد وتارة تنقص فالنفس والشيء يشير اليه كل احد بقوله انا هو القسم الاول
قال الامام فخر الدين رحمه الله تعالى وهذا القول اختيار المحققين من المتكلمين

وبهذا القول يظهر الجواب عن اكثر شبهات منكري البعث والنشور انتهى وقال بعض المحققين النفوس جواهر روحانية ليست بجسم ولا جسمانية لا داخلة البدن ولا خارجة عنه لا متصلة به ولا منفصلة عنه لها تعلق بالاجساد تشبه علاقة العاشق بالمعشوق وهذا القول ذهب اليه الغزالي رحمه الله تعالى في بعض كتبه ونقل عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال الروح في الجسد كالمعنى في اللفظ وما رأيت للنفس مثالا احسن من هذا يقال انه سئل بعض المتكلمين عن الروح والنفس فقال الروح هو الريح والنفس هو النفس فقال له السائل فعلى هذا اذا تنفس الانسان خرجت نفسه واذا ضرط خرجت روحه فانقلب المجلس ضحكا وهذه مسئلة تتجاذب الادلة فيها وتتعارض وتصح البراهين فيها تارة وتتعارض وما اقول فيها الا ما نطق به القرآن الكريم من قوله تعالى يسألونك عن الروح قل الروح من امر ربي فقد اختلف الناس فيه اختلافا كثيرا وتمسكوا فيه بادلة يؤيد كل مذهب ما ادعاه اربابه وجزم بانه الحق فيما الحق اصحابه قال الشيخ كمال الدين الزملكاني وقال القاضي عياض رحمهما الله تعالى ما معناه اختلف الناس في الروح اختلافا كثيرا لا يكاد ينحصر قال كثير من ارباب المعاني وعلم الباطن والمتكلمين لا نعرف حقيقته ولا يصح وصح وهو ما جهل العباد علمه انتهى قلت ولله در المتنبي حيث يقول شعر

تخالف الناس حتى لا اتفاق لهم ٭ الا على شجب والخلف في الشجب
فقيل تخلص نفس المرء سالمة ٭ وقيل تشرك جسم المرء في العطب
فمن تفكر في الدنيا ومهجته ٭ اقامه الفكر بين العجز والتعب

والقاضي الفاضل حيث يقول شعر

والشعر ثوب طلب عنه وربما ٭ يتعثر الشعراء في اذياله
سهل على الاسماع لا الاطماع في ٭ تقريب مطمعه وبعد مناله
كالروح تدركها العقول بفضلها ٭ ويضل عنه الفكر في تجواله

الآمال جمع امل وتقدم الكلام عليه ارقبها ارصدها الدهر تقدم الكلام عليه فسحة الامل فسحة الشيء سعته مكان فسيح ومجلس فسيح اذا كان واسعا الاعراب اعلل فعل مضارع مرفوع لتجرده عن الناصب والجازم وفاعله

ضمير

ضمير مستتر فيه تقديره اعلل أنا النفس منصوب لانه مفعول به بالآمال الباء
هنا للتعدية وهي متعلقة باعلل والجار والمجرور في موضع نصب ارقبها فعل مضارع
مرفوع لخلوه عن ناصب وجازم والضمير في موضع نصب لانه مفعول وهو يعود الى
الآمال والجملة في موضع نصب على الحال تقديره اعلل النفس بالآمال مترقبا لها
ما اضيق العيش ما التي للتعجب وقد تقدم الكلام على تقسيمها وهي هنا على مذهب
سيبويه نكرة غير موصوفة فهي في موضع رفع بالابتدا وساغ الابتدا بها لانها في تقدير
التخصيص والمعنى شيء عظيم مثل شر اهر ذا ناب اضيق خبر الابتدا واختلف في افعل
التعجب فقال قوم فعل لانه تدخله نون الوقاية تقول ما اكرمني وهي مما تدخل
على الافعال وهذا مذهب وقال الكوفيون انه اسم لانه يصغر وانشدوا على ذلك
البصريين م
يا ما اميلح غزلانا شدن لنا ✱ من هولاء بين الضال والسمر ✱
ومذهب البصريين اقوى لادلة ذكرت في مواطنها وللتعجب صيغتان وهما
افعل وافعل به تقول ما اكرمه واكرم به وهاتان الصيغتان ممنوعتان من
التصرف والبناء على غير هذه الصيغة التي جعلت لهما ولا يبنيان من فعل زايد
على الثلاثة واجاز سيبويه بناه من افعل كقولهم ما أعطاه للدراهم وما أولاه
للمعروف ولا يبنيان من غير متصرف كنعم ولا بئس ولا من فعل لا يقبل التفاوت
نحو مات وفني لانه لا مزية لفاعله بل فاعلوه متساوون فيه ولا من فعل ملازم للنفي
نحو ما عاج زيد بهذا الدوا اي ما انتفع به لانه لم يستعمل الا في النفي ولا فعل اسم
فاعله على افعل وهذا يجي في الالوان والعاهات نحو سود فهو اسود وخضر الزرع
فهو اخضر وعرج فهو اعرج وحول فهو أحول لان فعل هذين اكثر ما يجي بزيادة
اللام على وزن افعل نحو احمر واخضر واعور واحول فان اردت التعجب منهما
قلت ما اشد سواده وبياضه وما أشد عرجه وحوله ولا يبنيان من فعل
مبني للمفعول نحو ضرب لئلا يلتبس التعجب منه بالتعجب من فعل الفاعل قال
ابن مالك الشيخ بدر الدين ولو كان الالتباس مأمونا مثل ان يكون الفعل لازما
للبنا نحو وقص الرجل وسقط في يده لكان فعل التعجب منهما خليقا بالجواز انتهى
وقد دارت هذه المسئلة اعني ضرب زيد وبنا التعجب منه بين ابي جعفر

وبين ابي العباس بن ولاد وجرى بينهما بحث طويل نقض كل منهما كلام الاخر وبعث
كل منهما الى ابن بدر النحوي ببغداد فمال مع ابي العباس على ابي جعفر وكانه ارتشى
وقال ابو القاسم الشاطبي قد وقفت على هذه المسائل ابو جعفر يسلك
في كلامه طريق النحاة وابو العباس له ذكاء ذكر ذلك علم الدين السخاوي في
سفر السعادة وفي مادار بينهما فوائد جمة الدهر منصوب على التعجب
وهو فاعل في المعنى نعل الفعل المتعجب منه ولكن دخلت عليه همزة النقل
فصار الفاعل مفعولا كانك قلت شيء عظيم ضيق الدهر لولا يمتنع به الشيء
لامتناع غيره وهي هنا امتناعية وقد تكون تخصيصية كقوله تعالى
لولا اخرتني الى اجل قريب وحكى ابو جعفر النحاس انها تكون نافية في مثل
قوله تعالى فلولا كانت قرية آمنت فنفعها ايمانها اي فما كانت وهي عند
الناس هنا للتخصيص وقيل انها مركبة من لو ولا فسحة الامل مبتدا
ومنهم من قال يرتفع ما بعد لولا بفعل مضمر تقديره لولا حضر او وجد وليس بشي
ومنهم من قال ارتفع بلولا وليس بشي لان لولا غير مختصة والخبر هنا محذوف
لان المبتدا اذا وقع بعد لولا حذف خبره وتقديره لولا فسحة الامل موجودة وانما
يحذف الخبر بعد لولا للعلم به لانك تقول لولا زيد مانع او موجود قال الشيخ
بها الدين النحاس فعلى ما قاله الجماعة يكون بيت المعري لحنا وعلى ما قاله
الرماني وهو الصحيح لا لحن فيه انتهى قلت اما بيت المعري فهو شعر
يذيب الرعب منه كل عضب ۞ فلولا الغمد يمسكه لسالا
قال الشيخ بها الدين قالوا حذف خبر المبتدا بعد لولا واجب لان ما في لولا
من معنى الوجود ودل عليه وقال ان كان الخبر معلوما وجب حذفه كما قال
النحاة وان كان مجهولا وجب ذكره فانا اذا قلنا لولا زيد لاكرمتك ان اردنا لولا زيد
حاضر او موجود او غير ذلك مما دل عليه قوة الكلام وجب الحذف كما ذكرنا للدلالة
عليه وطول الكلام وان اردنا به لولا زيد يلبس كذا او يركب كذا او يفعل فعلا ليس
في اللفظ دلالة عليه وجب ذكره حينئذ والا كان حذفه تكليف السامع
علم الغيب وانشد على ظهور الخبر قول الشاعر

فوالله

فوالله لولا الله لا شيء غيره ⁂ وقوله ايضا

فوالله لولا الله تخشى عواقبه ⁂ وابياتا غير ذلك انتهى ما حكاه ابن
النحاس الحلبي وقال الشيخ جمال الدين محمد بن مالك رحمه الله تعالى في
شرح التسهيل وجب حذف خبر لولا الامتناعية لانه معلوم بمقتضى لولا اذ هي
دالة على امتناع ثبوت المدلول على امتناعه هو الجواب والمدلول على ثبوته هو المبتدا
ثم قال فيما بعد والمراد بالثبوت هنا الكون المطلق فلو اريد كون مقيد لا دليل عليه لم يجز
الحذف نحو لولا زيد سالمنا ما سلم ولولا عمرو عندنا لهلك ومنه قوله صلى الله عليه
وسلم لولا قومك حديث عهدهم بكفر لاسست البيت على قواعد ابراهيم فلو اريد
كون مقيد مدلول عليه جاز الاثبات والحذف كلولا انصار زيد حموه لم ينج ونحوه
خبر مفهوم المعنى فيجوز اثباته وحذفه ومن هذا القبيل قول المعري وانشد البيت
ثم قال وهذا الذي ذهب اليه الرماني والشجري والشلوبين وغفل عنه اكثر الناس
ومن ذكر الخبر بعد لولا قول ابي عطاء السندي شعر

لولا ابوك ولولا قبله عمر ⁂ القت اليك معد بالمقاليد

انتهى كلامه قلت وفي حذف خبر لولا قول السراج الوراق ومن خطه نقلت

كم اناديك مفردا علما ⁂ ارفعه علما بشرط المنادي
وجوابي يلغى بحاكي لولا ⁂ خبر لو اتوا به ما افادا

وذكرت ببيت المعري قول ابن المعتز شعر

يكاد يجري القميص من النعمة لولا القميص يمسكه

وقال ايضا يصف فرسا شعر

يكاد ان يخرج من اهابه ⁂ اذا اتى الى السوط لولا اللبب

وقول ابي الشيص في مثل هذا شعر

لولا التمنطق والسوار معا ⁂ والحجل والدملوج في العضد
لتزايلت من كل ناحية ⁂ لكن جعلن لها على عمد

واخذه ابو الطيب هذا ديباجا منقوشا واعاده ساجا مخدوشا فقال

يرفع ثوبها الارداف عنها ⁂ فيبقى من وشاحيها شسوعا

اذا ماست رايت لها ارتجاجًا ۞ له لولا سواعدها نزوعا

واخذه ايضا ابن النبيه فقال شعر

لها معصم لولا السوار يصده ۞ اذا جسرت اكمامها يجري نهرا

ومثله قول الآخر شعر

لها من الليل البهيم طرّة ۞ علي جبين واضح نهاره

ومعصم يكاد يجري رقة ۞ وانما يعصمه سواره

انشدني من لفظه ابو حيان قال انشدني شمس الدين محمد لو الده عز الدين

عبد الرزاق وهو قوله شعر

قالت وقد صرت كطيف الخيال ۞ كيف ترى فعل الدمي بالرجال

وسددت سهمًا الي مقتلي ۞ تقول هل فيكم لدفع النصال

رقيقة الجسم فلولا الذي ۞ يمسكه من قسوة القلب زال

المنى امنية النفس واعللها برقبة الآمال وانتظار بلوغها وادراكها فيتسع لها

ما ضاق عليها من الدهر او العيش ثم قال ما اضيق الدهر لولا فسحة الامل توسعه

وفي الآمال راحة للنفوس قال صلي الله عليه وسلم الامل رحمة لامتي

لولا الامل ما ارضعت والدة ولدها ولا غرس غارس شجرًا ومن هنا قال الحسن

رضي الله عنه لو عقل الناس وتصوروا الموت بصورته خربت الدنيا قال

ابن المعتز فيما اظن نعم الرفيق الامل ان لم يبلغك فقد آنسك واستمتعت به

والاصل في هذا قول ابن ميادة شعر

اماني من ليلي حسانًا كأنما ۞ سقتنا بها ليلي علي ظما بردا

منى ان تكن حقًا تكن احسن المنى ۞ والا فقد عشنا بها زمنا رغدا

وما احسن قول القاضي الفاضل وقد وجدت ريح كتبه وروح قربه

فرجعنا الي العادة وعادت ايامنا وصرنا الي الحسنى ورق كلامنا ومنا

كانت تحظ وان خطرت فانها كالاماني وكل امري امانيه تليق بمعانيه

قيل للامام احمد رضي الله تعالى عنه ما تتمنى قال قلما مشاقا ~~موعظة التمنيات~~

وحبرا براقا وجلودا رقاقا وقيل لبعض الصوفية ما تتمنى قال

ذقنا

ذتنا ودلقا ولا أريد ندقا قال بعضهم مجونًا شعر

لوقال لي خالقي تمنَّ ۞ قلت له سائلًا بصدق
أريد في صبح كل يوم ۞ فتوح خير يأتي برزق
كف حشيش ورطل لحم ۞ ومنَّ خبز ونيك علق

وقال الآخر شعر

لو قيل ما تتمنى قلت في عجل ۞ اخا صدوقا امينا غير خوَّان
اذا فعلت جميلا ظل يشكرني ۞ وان اسأت تلقاني باحسان

وقيل لبعض العشاق ما تتمنى فقال اعين الرقباء والسنة الوشاة واكباد الحساد واخذ هذا المعنى بعضهم فنظمه وقال شعر

قال لي عودي غداة أتوني ۞ ما الذي تشتهيه واجتهدوا بي
قلت مقلي فيه لسان وشاة ۞ قطعوه فيه بصنع عجيب
واضيفت اليه كبد حسود ۞ فقئت فوقها عيون رقيب

وقال الآخر شعر

عندي لكم يوم التواصل دعوة ۞ يا معشر الجلساء والندماء
اشوي قلوب الحاسدين بها ۞ والسن الوشاة واعين الرقباء

وقيل لبعض الاعراب ما امتع لذات الدنيا فقال ممازحة الحبيب وغيبة الرقيب وقال الاصمعي سئل امرئ القيس ما اطيب لذات الدنيا فقال بيضاء رعبوبة بالشحم مكروبة بالمسك مشبوبة وسئل الأعشى فقال صهباء صافية تمزجها ساقية من صوب غادية وسئل طرفة عن ذلك فقال مركب وطي وثوب بهي ومطعم شهي قال العكوك فحدثت بذلك ابا دلف فقال منشدًا

اطيب الطيبات قتل الاعادي ۞ واختيالي على متون الجياد
ورسول يأتي بوعد حبيب ۞ وحبيب يأتي بلا ميعاد

وحدثت بذلك حميد الطوسي فقال أبيات طرفه

لولا ثلاث هن من لذة الفتى ۞ وجدك لم أحفل متى قام عودي
فمنهن سبق العاذلات بشربة ۞ كميت متى ما تعل بالماء ترتبد

وكرّي اذا نادى المضاف محانبًا ٭ كسيد الغضا نبّهته المتورّد

وتقصير يوم الدّجن والدّجن معجب ٭ ببهكنة تحت الخباء المعمّد

وحدّثت بذلك الزبيري عبد الله فقال ما ادري ما اقول ولكني اقول ثم انشد

فاقبل من الدهر ما اتاك به ٭ من قرّ عينا بعيشه نفعه

قلت اخبرني من لفظه ابو حيّان بالديار المصرية سنة سبع وعشرين وسبع مائة

قال قرأت على استاذنا العلّامة ابي جعفر احمد بن ابراهيم بن الزبير الحافظ

المؤرخ حفظا عن ظهر قلب الاشعار الستة ومنها ديوان طرفة بن العبد فمن ذلك

قوله لولا ثلاث هنّ من حاجة الفتى الابيات الاربعة قال الشيخ ابو حيّان

قوله وجدّك اي سعدك والعوّاد الزائرون في المرض والعاذلات اللائمات

والشربة هنا الخمر وكميت فيها حمرة وبياض وتعلّ تمزج وتزبد يصير عليها

رغوة وكرّي عطفي والمضاف المستغيث ومحنّبا فرسا نوّيا والسيد الذيب

والغضى شجر والمتورّد الذي صار لونه احمر من دم الفرائس والدّجن الغيم

الذي فيه المطر والبهكنة الجارية الناعمة والمعمد الذي له العمد واخبرني

ايضا من لفظه قال انشدنا الشيخ الناقد الناسب حافظ المشرق والمغرب

شرف الدين ابو محمد عبد المؤمن بن خلف بن الحسن الدمياطي يوم الاربعا الخامس

عشر من جمادي الآخر سنة ثمانين وستماية بالقاهرة بقراءتي عليه قال

انشدنا الشيخ الامام العالم الصاحب عز الدين ابو حامد عبد الحميد بن هبة الله

بن محمد بن محمد ابن حسين بن ابي الحديد المعتزلي ببغداد ومولده بالمداين يوم السبت

مستهلّ ذي الحجّة سنة ست وثمانين وخمسماية لنفسه قال شعر

ان انشر التوحيد والعدل ٭ كل مكان باذلا جهدي

وان اناجي الله مستمتعا ٭ بخلوة احلى من الشهد

وان اتيه الدهر كبرا على ٭ كل لئيم اصعر الخدّ

لذاك اهوى لا فتاة ولا ٭ خمر ولا ذي سيعة نهد

واخبرني من لفظه ايضا قال وجدت في كتاب طرف المجالسة وملح المؤانسة

تاليف الكاتب الرئيس ابي عمرو عثمان ابن ابي بكر ابن يحيى ابن المرابط وقد

رايته

رايته بخط ناظمه مما انشده الامام المحدث ضيا الدين ابي جعفر احمد بن صابر
القيسي الظاهري وقد اخبرني على ابن صابر الاسناد ابو جعفر بن الزبير

لولا ثلاث هن والله من   اكبر آمالي في الدنيا
حج لبيت الله ارجو به   ان يقبل التوبة والسعيا
والعلم تحصيل ونشرا اذا   رويت او سعت الوري ريا
واهل ود اسال الله ان   يمتع بالبقيا الي اللقيا
ماكنت اخشي الموت اني اتي   بل لم اكن التذ بالمحيا

وانشدني الشيخ اثير الدين من لفظه لنفسه شعر

اما انه لولا ثلاث احبها   تمنيت اني لا اعد من الاحيا
فمنها رجائي ان افوز بتوبة   تكفر لي ذنبا وتنجح لي سعيا   وتنجح م
ومنهن صون النفس عن كل جاهل   لئيم فلا امشي الي بابه مشيا
ومنهن اخذي للحديث اذ الوري   نسوا سنة المختار واتبعوا الرايا
اتترك نصا للرسول وتقتدي   بشخص لقد بدلت بالرشد الغيا

وقلت انا على وزن ابيات ابن ابي الحديد ورويه

لولا ثلاث هن اقصي المني   لم اهب الموت الذي يردي
تكميل ذاتي بالعلوم التي   تنفعني ان صرت في لحدي
والسعي في رد الحقوق التي   لصاحب نلت به قصدي
وان ارى الاعدا في صرعة   لقيتها من جمعهم وحدي
فبعدها اليوم الذي حم لي   عندي استوى في القرب والبعد

وقد تمني الناس كثير ولا مثل تمني كثير عزة في قوله

وددت وبيت الله انك بكرة   هجان واني مصعب ثم نهرب
كلانا به عر فمن يرنا يقل   على حسنها جرباء تعدي واجرب
نكون لذي مال كثير مغفل   فلا هو يرعانا ولا نحن نطلب
اذا ما وردنا منهلا صاح اهله   علينا فما ننفك نرمي ونضرب

وروي ان عزة لما بلغها ذلك وحضر اليها استنشدته الابيات وقالت له

ويحك لقد اردت بي الشقاء اما وجدت امنية اوطاس هذه فخرج من عندها خجلاً واسود من هذه الامنية امنية الفزاري حيث قال شعر

من حبها امتنى ان يلاقيني ... من نحو بلدتها ناع فينعاها
كيما اقول فراق لا لقاء له ... وتضمر النفس يأساً ثم تسلاها
ولكنه استدرك فقال بعد ذلك شعر
ولو تموت لراعتني وقلت لها ... يا بؤس للموت لدي الموت أبقاها
وقال الآخر شعر
تمنيت من حبي بثينة اننا ... وئدنا جميعاً ثم نحيي ولا احيي
فترجع دنياها عليها وانني ... بساعة ضميها رضيت من الدنيا
وقلت انا شعر
هل يكسبني المحبوب قبحاً زايداً ... بدلا من الحسن الذي غطاه
واراه بالعين التي أبصرته ... لولا أري غيري قتيل هواه
وقال ابو عثمان سعيد بن حميد شعر
لا مت قبلك بل احيي وانت معا ... ولا اعيش الي يوم تموتينا
لكن نعيش كما نهوي ونأمله ... ويرغم الله فينا انف واشينا
حتي اذا قدر الرحمن ميتتنا ... وحان من امرنا ما ليس يعدونا
متنا جميعاً كغصني بانة ذبلا ... من بعد ما نضرا واستسقيا حينا
في مثل طرفة عين لا اذوق شجي ... من الممات ولا ايضاً تذوقينا
ثم السلام علينا في مضاجعنا ... حتى نقوم الي ميزان منشينا
فان تنل عفوه فالخلد يجمعنا ... ان شاء او في لظي ان شاء يلقينا
اذا التظت بردتها بيننا قبل ... وبرد ريق علي اللوعات يشفينا
حتي يقول جميع الخالدين بها ... ياليت انا معا كنا محبينا
والاصل في هذا قول الآخر شعر
وليت سلمي في المعاد ضجيعتي ... هنا او هنا في جنة او جهنم
واما العباس بن الاحنف عن غلطة لم تعهد منه في عشقه حيث قال

٧١

الا ليتنا نمحي اذا حيل بيننا * وتنشي لنا ابصارنا حين نلتقي
اضن على الدنيا بطرفي وطرفها * فهل بعد هذا من فعال لمشفق

ولم يبرح مع محبوبه راسًا براس حتى يرتجي ان هذا غاية ما يكون من الاشفاق ومن البر ما يكون عقوقا واما الدعاء على المحبوب فهو كثير ومن احسن ما في هذا الباب

يا ذا الذي كل وقت * يزيد عقلي خبالا
ولهيتي فيه حتى * اعاد رشدي ضلالا
ادعو عليك وقلبي * يقول يا رب لا لا

وقال الاخر شعر

فقلت لا مت حتى اراك في العشق مثلي * وقلت في السر مني يا رب لا تستجب لي

وهو ماخوذ من قول الاخر شعر

ايها المعرض صفحا عن خطابي وجوابي * لا ازال الله عمري او يريني بك ما بي
رب فاجعله دعاء خايبا غير مجاب * رق قلبي ان يري قلبك في مثل عذابي

وقال الاخر شعر

ولما بدا لي انه غير زايري * وان هواه ليس عني بمنجلي
تمنيت ان يهوي ويجفى لعله * يقاسي مرارات الهوى فيرق لي

وقال ديك الجن شعر

كيف الدعاء على من جار او ظلما * وما الكي ظالمي في كل ما حكما
لا واخذ الله من اهوي بجفوته * عني ولا اقتص لي منه ولا انتقما

قلت ما احمقه بقولهم صار فرعون مذكرا اليس هو الذي قتل جاريته وغلامه الذين كان يهواهما واحرق جسدهما واخذ رمادهما وجبله بيدهما وصنع منه برنيتين للخمر وكان يضعهما في مجلس شرابه يمينا وشمالا واذا اشتاق اليهما قبل كل واحدة قبلة وانشد ابياتا فمنها ما قاله في الجارية

يا طلعة طلع الحمام عليها * وجنى لها ثمر الردى بيديها

ثم يقبل الاخرى وينشد في الغلام ابياتا منها قوله شعر

فقتلته وبه علي كرامة * فلي الهوى وله الفواد باسره

مهدي به ميتا كاحسن نائم ۞ والحزن يسفح دمعتي في بحره

وقال ابو الفضل احمد بن خازن شعر

يا ظالمي ان للظلم مقلة ليس تغفي
حملتني ثقل حب اليك يشكوه ضعفي
رفقا فريتك رفقا ۞ فبعض ذلك يكفي
واحذر اذا الليل أرخى ذيوله رفع كفي

وقال ابن وكيع شعر

ان كنت تعلم ما بي ۞ وأنت بي لا تبالي
فصار قلبك قلبي ۞ وصرت في مثل حالي
بل عشت في طيب عيش ۞ تفديك نفسي ومالي
دعوت اذ ضاق صدري ۞ عليك ثم بدا لي

وقال ايضا شعر

فهم غالط مني فهما ۞ جاءني يسأل عما علما
مقسم ما بلغته عني ۞ كاذب والله فيما زعما
كيف لم يبلغه عني سقمي ۞ وهو المهدي الي السقما
درق المظلوم منا رحمة ۞ ثم لا ادعو على من ظلما

لم ادر ايهما السابق الى هذا المعنى أهو ام الذي قال

تجني عليك اذا خلوت كثيرة ۞ فاذا حضرت فانني مخصوم
لا استطيع اقول انت ظلمتني ۞ والله يعلم انني مظلوم

وقال ابن منقذ شعر

يا ظالما يعرض عني اذا ۞ دعوت غضبا يا علي ظالم
اظنه انت والا فلم ۞ تخش دعائي دون ذا العالم
يا رب لا تقبل دعائي وان ۞ كان دعاء المغرم الهائم

وقال ابن سنا الملك شعر

اسرك طول اسري في يديه ۞ فيغضب اذا أسر لطول أسري

سألت

سالت الله ان يبلى بعشق ۞ فاصبح عاشقا لكن لهجري ۞
وما أجبن دعاء نور الدين علي ابن سعيد المغربي شعر
كم جفاني فهمت أدعو عليه ۞ فتوقفت ثم ناديت ذاهل ۞
لا شفا الله طرفه من سقام ۞ وأراني عذاره وهو سائل ۞
وأنشدني المولى القاضي شهاب الدين بن غانم لنفسه
والله ما أدعو على هاجري ۞ الا بان يحن بالعشق ۞
حتى تري مقدار ما قد جري ۞ منه وما قد تم في حقي ۞
وأحسن قول القائل شعر ۞ ۞ ۞ ۞
قلت لمحبوبي وقد سرني ۞ محبوبه كالقمر الساري ۞
هذا الذي يأخذلي طرفه ۞ من طرفك الوسنان بالثار ۞
ومن الدعاء الحسن قول الآخر شعر ۞ ۞ ۞
يارب ان قدرته لمقبل ۞ غيري فللمسواك او للاكوس ۞
واذا قضيت لنا بصحبة ثالث ۞ يارب فلتك شمعة في المجلس ۞
واذا حكمت لنا بعين مراقب ۞ يارب فلتك من عيون النرجس ۞
وقول ابن ابي الحديد شعر ۞ ۞ ۞
لا عانقتك من البرية كلها ۞ الا يدي اليمنى وبند قباكا ۞
ونقلت من خط الشاب الظريف بن عفيف الدين
اعز الله أنصار العيون ۞ وخلد ملك هاتيك الجفون ۞
وصان حجاب هاتيك الثنايا ۞ وان ثنت الفؤاد الي الشجون ۞
واسبغ ظل ذاك الشعر يوما ۞ علي قد به هيف الغصون ۞
وخلد دولة الاعطاف فينا ۞ وان جارت علي قلبي الطعين ۞
وقال ايضا شعر ۞ ۞ ۞ ۞
ادام الله ايام الوصال ۞ وخلد عمر هاتيك الليالي ۞
واسبغ ظل اغصان التداني ۞ وزاد قدودها حسن اعتدال ۞
ولا زالت ثمار الانس فيها ۞ تزيد لطافة في كل حال ۞

ولا برحت لنا فيها عيون • تغازل مقلتي خشف الغزال

وقد أخذ قول الطغرائي العماد الكاتب فقال شعر

وما هذه الايام الا صحايف • نؤرخ فيها ثم نمحي ونمحق

ولم ار شيئا مثل دايرة المنى • توسعها الآمال والعمر ضيق

وقال اسحق العفيف بن خليل كاتب الانشا للناصر داوود

لولا مواعيد آمال اعيش بها • لمت يا اهل هذا الحي من زمن

وانما طرف آمالي بها مرح • يجري بوعد الاماني مطلق الرسن

وقال ابن خفاجة الاندلسي شعر

وليل اذا ما قلت قد بان وانقضى • تكشف عن وعد من الظن كاذب

ولا انس الا ان اضاحك ساعة • ثغور الاماني في وجوه المطالب

سحبت الدياجي فيه سود ذوايب • لاعتنق الآمال بيض الترايب

وقال الآخر شعر

فبت اراعي النجم حتى كانما • بناصيتي حبل الى النجم موثق

وما طال ليلي غير اني بوعدها • اعلل نفسي بالاماني فتعلق

قلت الاول مأخوذ من قول ابي الطيب شعر

بعيدة ما بين الجفون كانما • عقدتم اعالي كل هدب بحاجب

وعكس ابن نباتة السعدي هذا المعنى فقال شعر

فلا تجعلني كاللذين رايتهم • ومن يجعل الاقدام فوق الذوايب

اذا ابصروني نكسوا فكانما • شواربهم معقودة بالحواجب

وقال الآخر في المعنى شعر

في المنى راحة وان عللتنا • من هواها ببعض ما لا يكون

وقال ابو طالب المأموني شعر

لي في ضمير الدهر سر كامن • لا بد ان تستله الاقدار

وقال الحسين بن الضحاك شعر

وصف البدر حسن وجهك حتى • خلت اني وما اراك اراكا

واذا ما

واذا ما تنفس النرجس الغض … توهمته نسيم شذاكا
خدعتني المنى تعللني فيك … باشراق ذا وبهجة ذاكا
ومن هنا اخذ الوليد بن زيدون قوله شعر
اما مني قلبي فانت جميعه … يا ليتني اصبحت بعض مناك
يدني مزارك حين شط بي النوى … وهم اكاد به اقبل فاك
وللحاجري اخذ من هنا قوله ايضا شعر
يمثلك الشوق الشديد لناظري … فاطرق اجلالا كانك ناظر
وما احسن قول الشهاب الخيمي شعر
لولا الرجا لبعاد اللقا وفي … قضيت قبل انقضا يوم النوى اسفا
فما لقيت سلوا بعد بعدهم … لولا مداراة قلبي بالمنى تلفا
وقال ابن رزين من شعرا الذخيرة شعر
لاسرحن لواحظي … في ذلك الروض النضير
ولاكلمنك بالمنى … ولاشربنك بالضمير
وقال الآخر شعر
عللتني بموعد وامطلي ما حييت به … ودعيني افوز منك بنجوى تطلبه
نفسي بعثر الزمان بحظي فينتبه … وقال علم الدين ايدمر المحيوي
كم لدينا هما يئنا … قد حوت محكم العمل
فارغات من الدنانير … ملئ من الامل
اخذ المعنى من الاول وعكسه وهو شعر
وان رجا كامنا في نواله … كما المال في الاكياس تحت الخواتم
وقال ابو اسحق الغزي شعر
ذراني واوهام المطامع فالمنى … تقوم سناياها مقام نفودها
ولو حصل الاخاذ لم يبق مطمع … وجود اشتعال النار دامي خمودها
وقال صاحب كتاب الجليس والانيس كتب رجل الى الحسن بن وهب
يستمنحه وكان مضيقا عليه فكتب اليه الحسن شعر